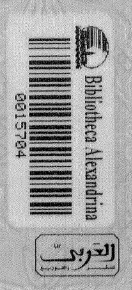
التفسير العصرى

لأوائل حروف السور

عثمان عبد السلام



التفسير العصرى
لأوائل حروف السور

تأليف / مهندس

عثمان محمد عبد السلام عمر

حفيد الأستاذ الحكيم الشيخ طنطاوى جوهرى

١٤١٧- ١٩٩٦

العربي للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العيني (١١٤٥١) - القاهرة

ت : ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٥٤٧٥٦٦

الطبعة الأولى

١٩٩٧

التفسير العصري لأوائل حروف السور

المؤلف : المهندس / عثمان محمد عبد السلام

الغلاف للفنان : محمد هاشم

عدد الصفحات : (١٢٩) صفحة



﴿ إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾

(قرآن كريم)

« قال ابو بكر الصديق رضى اللـه عنـه »

" فى كل كتاب سر وسره فى القرآن اوائل السور "

« قال علـى كرم اللـه وجهـه »

" لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء "

آلـر - المـر

آلـم - حـم - عسـق ق

ص - المص - كهيعص ن

يس - طسم - طـس



المقدمة

عندما كنت أقرأ سور القرآن الكريم كان يحيرنى وجود الحروف
الهجائية التى تبدأ بها بعض السور .
مما جعلى أحاول التركيز فى الوصول الى تفسير لهذه الحروف .
وتوصلت إلى فكرة تفسير معانى هذه الحروف مما حدا بى الى
دراسة ما توصل اليه السلف حتى يصبح الموضوع متكاملاً .

وقد شجعنى على ذلك مقابلتى لفضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر . وكان لها أكبر لأثر فى ظهور هذا الكتاب الى النور .

حيث توجهت لصلاة الجمعة ذات يوم بمسجد الجامع الأزهر وحضرت خطبة الجمعة والدرس الدينى من فضيلة الامام .

شرفت بمقابلة الامام الأكبر وعرضت عليه موضوع البحث الذى نحن بصدده فما كان من فضيلة إلا أن شملنى بلطف أسلوبه ونفاذ بصيرته وحضور ذهنه وقوة تأثيره مما كان له أكبر الأثر فى تشجيعى على المضى فى نشر هذا الكتاب .

وذهبت يوماً لمقابلة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى مكتبه أمام مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها بعد أن أديت صلاة المغرب وكانت جلسة هادئة على ربوة أمام ساحة المسجد فى الرحاب الطاهرة ولا يظلنا إلا السماء .

وكان لجم تواضعه وشديد إعجابه بما رددت على مسامع فضيلته من تفسير لحروف أوائل سور القرآن الكريم ما أعطاني دفعة قوية ، وزاد من إصراري لمحاولة إستكمال ما تبقى من بعض الجوانب التاريخية لتفسير هذه الحروف حتى إكتملت للكتاب أبوابه الستة . حيث ذكرني فضيلته أثناء حديثنا بأن الله سبحانه وتعالى يعطى من فضله لجميع خلقه . !!

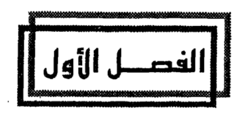
أما لقائي مع الدكتور مصطفى محمود ، والذي تم بعد تحديد موعد مسبق فقد قابلته يوم ، وكانت فكرة تفسير الحروف اوائل سور القرآن الكريم قد تكونت واكتملت . وكان لقاءاً ساخناً وتحاورنا واختلفنا واتفقنا وكانت مناقشة صاخبة وحادة ، ولكن كان لها أكبر الأثر في أن اتوسع في دراسة بعض الجوانب التي كان ينبغي التعمق فيها .

هذه كانت أهم اللقاءات التي تفاعلت مع هذا العمل والتي اضافت اليه الكثير من اجل انهاء هذا العمل أو هذا الاجتهاد الشخصي والذي أرجو من الله سبحانه وتعالى أن أنال عليه الجزاء وحسن الثواب إذا كنت قد أصبت ، أما وقد اجتهدت فقد التزمت بما أمرني به ديننا الحنيف .

والله الموفق والمعين

المؤلف

الباب الأول



الفصل الأول

الحروف التي ذكرت في اول السور قد اطال العلماء الكلام عنها فمن قال لاعلم للبشر بها، ومن قال كلا بل لابد ان يكون لها معنى يعرفه الناس وهذا هو الحق .

فأعلم إن القرآن كتاب سماوى والكتب السماوية تصرّح تارة وترمز اخرى والرمز والاشارة من المقاصد الساميه والمعانى العاليه والمغازى الشريفه .

وقد اختلف المفسٌرون فى الحروف المقطعه التى فى أوائل السور فمنهم من قال هى ما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها (حكاه القرطبى فى تفسيره عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم اجمعين) وقال عامر الشعبى وسفيان الشورى والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم بن حبان – منهم من فسرها واختلف هؤلاء فى معناها – فقال عبد الرحمن بن زيد: اسلم إنما هى اسماء السور ...

وقال سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله عنه لله فى كل كتاب سر وسره فى القرءان اوائل السور وقال سيدنا على كرم الله وجهه ان لكل كتاب صفوه وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء .

سئل الشعبى عن هذه الحروف فقال هى سر الله فلا تطلبوه وروى لأبو فلبيان

عن ابن عباس قال عجزت العلماء عن إدراكها وقال الحسين بن الفضل هو من المتشابه .

ولنعلم ان المتكلمين انكرو هذا القول وقالوا لايجوز ان يرد فى كتاب الله تعالى مالايكون مفهوما للخلق واحتجوا عليه بالآيات والاخبار والمعقول .

* اما الآيات

اولا :

قوله تعالى :- * " افلا يتدبرون القرءان أم على قلوب اقفالها " (٢٤) سورة محمد

* " افلا يتدبرون القرءان ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً " (٨٢) سورة النساء

*" كتاب انزلناه إليك مبارك ليتدبروا ءايته وليتذكر ألو الالباب " (٢٩) سورة ص

وأمرهم بالتدبّر فى القرءان ولو كان غير مفهوم فكيف يأمرهم بالتّدبّر بذلك. وكيف يأمرهم بالتدبُّرفيه لفهم المقاصد مع انه غير مفهوم للخلق .

ثانياً :

وقوله : " وانه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسان عربى مبين (١٩٥) الشعراء فلو لم يكن مفهوماً يبطل كون الرسول صلى الله عليه وسلم منذراً به – وقوله بلسان عربى مبين يدل على انه نازل بلغه العرب ولو كان الامر كذلك وجب ان يكون مفهوما "

ثالثا :

وقول الحق " لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (٨٣) النساء والاستنباط منه لايمكن الامع الاحاطه بمعناه . مع العلم بأن معنى ذلك ان هناك من كان لديهم القدره على الاستنباط .

رابعاً :

وقول سبحانه " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمه وبشرى للمسلمين (٨٩) النحل

" مافرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون (٣٨) الانعام

خامسا :

ويقول المولى " هدى للمتقين " (٢) البقرة

" هدى للناس " (١٨٥) البقره

" هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق "(٣٣) التوبه

" هدى وبشرى للمؤمنيين " (٢) النمل

"ويقول أحكم الحاكمين وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمه للمؤمنيين " (٥٧) يونس

وغير المعلوم لايكون هدى . وكل هذه الصفات لاتحصل من غير المعلوم

سادسا :

ويقول جل شأنه " حكمه بلغه " (٥) القمر

" آلر كتاب أحكمت ءاياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " (١) هود

سابعاً :

وقال عز من قائل " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " (١٥) المائدة

" ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا "(٥٢) الشورى

ثامناً :

ويقول الرحمن " أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون (٥١) العنكبوت .

فكيف يكون الكتاب كافيا وكيف يكون ذكرى مع انه غير مفهوم .

تاسعاً :

ويقول جل ثناؤه " هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا " (٥٢) ابراهيم

فكيف يكون بلاغا وكيف يقع الانذار به مع انه غير معلوم وقال فى آخـر الآيـه

وليذكر أولوا الألباب " (٥٢) ابراهيم وإنما يكون كذلك لوكان معلوما .

عاشرا:

" قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبيناً " سورة النساء (١٧٤)

فكيف يكون برهانا ونورا مبينا مع انه غير معلوم .

حادى عشر :

" فـمن اتبع هـداى فـلا يضل ولايشـقى (١٢٣) ومـن أعـرض عن ذكـرى فـإن له

معيشه ضـــنكا (١٢٤) طه

فكيف يمكن اتباعه أو الاعراض عنه لغير المعلوم

ثانى عشر :

" إن هذا القرءان يهدى للتى هى أقوم " (٩) الأسراء

" ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنـــا وإنـــك لتهـــدى إلـــى

صـــراط مستقيـــم " (٥٢) الشورى

ثالث عشر :

" هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق " (٢٨) الفتح

"قـد جـاءكم من الله نور وكـتـاب مـبين (١٥) يهـدى به الله من اتبع رضـوانــه"

(١٦) المائدة

رابع عشر :

"وقال ربنا " ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه – الى قوله سمعنـــا وأطعنـــا

(٢٨٥) البقرة

" والطاعه لاتكن الابعد الفهم بموجب كون القرءان مفهوماً .

*** واما الاخبار**

فقوله عليه السلام " إنى تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى " فكيف يمكن التمسك بما هو غير معلوم .

وعن سيدنا على كرم الله وجهه انه عليه السلام قال عليكم بكتاب الله فيه نبأ ماقبلكم وخبر مابعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع الهدى فى غيره أضله الله وهو حبل الله المتين . والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذى لاتزيغ به الاهواء ولاتشبع منه العلماء ولايخلق على كثرة الرد . ولاتنقضى عجائبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم .

*** واما المعقول**

فمن وجوه أحدها أنه **أولاً** لو ورد شىء لاسبيل الى العلم به لكانت المخاطبة به تجرى مجرى مخاطبة العربى باللغه الزنجية ولما لم يجز ذاك فكذا هذا

ثانيها أن المقصود من الكلام الافهام فلو لم يكن مفهوما لكانت المخاطبة به عبثا وسفها وانه لايليق بالحكيم .

وثالثها أن التحدى وقع بالقرءان ومالايكون معلوما لا يجوز وقوع التحدى به فهذا مجموع كلام المتكلمين .

الفصل الثانى

الاستــدلال :

من آيات الذكر الحكيم : -

أولا : تهيئه

* " ولقد جئناهم بكتاب فصلنـاه على علـم هــدى ورحمــة لقــوم يؤمنــون " (٥٢) الاعراف
* " وهذا لسان عربى مبين "(١٠٣) النحل
* " كتاب فصلت ءاياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون "(٣) فصلت
* " ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر "(٢٢) القمر

ثانيا : توضيح

* " كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون " ٢١٩ - ٢٦٦ البقرة
* " إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (٢١) الروم (١٣) الجاثية

ثالثا : البيان

* " إن علينا جمعه وقرءانه (١٧) فإذا قرأناه فاتبع قــرءانه (١٨) ثــم أن علينــا بيانــه "(١٩) (القيامة)
* " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم " (٧) (آل عمران)

رابعا : التحليل

نزل القرآن بلغه العرب وعلى اساليب العرب فى كلامهم فالفاظه عربية واساليبه هى اساليب العرب فى كلامهم ففيه الحقيقة وفيه المجاز وفيه الكناية ..... الخ على نمط العرب فى حقيقتهم ومجازهم . وهذا طبيعى لأنه أتى بدعو العرب اولا الى الاسلام فلابد ان يكون بلغه يفهمونها « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم » (٤) إبراهيم

ومع هذا فلم يكن القرآن جميعه فى متناول الصحابه جميعا يستطيعون ان يفهموه اجمالا وتفصيلا – بمجرد ان يسمعوه ونحن نخالف ما يقوله ابن خلدون من ان القرآن نزل بلغه العرب وعلى أساليب بلاغاتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه لأن نزول القرآن بلغه العرب لايقتضى أن العرب كلهم يفهمونه فى مفرادته وتراكيبه والدليل على ذلك ماهو حاصل فى مشاهداتنا الأولى . فليس كل كتاب مؤلف بلغه يستطيع أهل هذه اللغه كلهم ان يفهموه فكم من كتب انجليزيه وفرنسيه لايستطيع الانجليز او الفرنسيون أنفسهم ان يفهموها . لأن فهم الكتاب لايتطلب اللغه وحدها وانما يتطلب درجه عقليه خاصة تتفق ودرجة الكتاب فى رقيه وهكذا كان شأن العرب امام القرآن .

فلم يكونوا كلهم يفهمونه اجمالا وتفصيلا . إنما كانوا يختلفون فى مقدار فهمه حسب رقيهم العقلى . بل إن الفاظ القرآن نفسها لم يكن العرب كلهم يفهمون معناها . كما لم يدع أحد ان كل فرد فى أمة يعرف جميع الفاظ لغتها وحسبنا على ذلك ماروى " عن أنس بن مالك ان رجلا سأل عمر بن الخطاب " عن قوله تعالى : " وفاكهة وأبا " ماالأب ؟ فقال عمر نهينا عن التكلف والتعمق " وروى عن عمر أيضا أنه كان على المنبر وقرأ : « أو يأخذهم على تخوف » ثم سأل عن معنى التخوف فقال له رجل من هذيل : التخوف عندنا التنقص :

ونحن نعلم قدر عمر في الدين والعلم فكيف بغيره من الصحابه إنما كان كثير من الصحابه يكتفون بالمعنى الاجمالى للآيه ويفهمون من قوله تعالى " وفاكهه دابا " بأنها تعداد لنعم الله ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانى الآيات تفصيلاً .

وفوق ذلك ففى القرآن آيات كثيرة لايكفى فى تفهمها معرفه الفاظ اللغه واساليبها والله تعالى يقول : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ..... الآية » (٧) آل عمران

الحق ان من البديهى ان الصحابه رضى الله عنهم كانوا يتفاوتون مقدرة فى فهم القرآن ومعرفة معانيه وفى القرآن آيات كثيرة محكمة واضحه المعنى ، وهى التى تتعلق بأصول الدين وأصول الأحكام . وخاصة منها الآيات المكية التى تدعو إلى أصول الدين كسورة الانعام وهذا النوع من الآيات يستطيع فهمها جمهورمن الناس ولاسيما من كانوا عربا بسليقتهم وفى القرآن آيات غامضه هى التى سميت متشابهه وصعب فهمها لمولم يصل إلى معرفتها الا الخاصة .

وكان الصحابة – على العموم – أقدر الناس على فهم القرآن لأنه نزل بلغتهم ولأنهم شاهدوا الظروف التى نزل فيها القرآن .

ومع هذا فقد اختلفوا فى الفهم على حسب اختلافهم فى أدوات الفهم وذلك :

١- انهم كانوا يعرفون العربية على تفاوت فيما بينهم وإن كانت العربية لغتهم فمنهم من كان يعرف كثيرا من الادب الجاهلى ويعرف غريبة . ويستعين بذلك فى فهم مفردات القرآن ومنهم من كلن دون ذلك .

٢- كذلك منهم من كان يلازم النبى صلى الله عليه وسلم ويقيم بجانبه ويشاهد

الاسباب التى دعت إلى نزول الآيه ومنهم من ليس كذلك ، ومعرفة أسباب التنزيل من أكبر مايعين على فهم المقصود من الآية والجهل بها يوقع في الخطأ

٣- كذلك إختلافهم فى معرفه عادات العرب فى اقوالهم وافعالهم فمن عرف عادات العرب فى الحج فى الجاهليه استطاع ان يفهم آيات الحج اكثر ممن لم يعرف وهكذا . وكذلك الآيات التى وردت فى التنديد بمعبودات العرب وطريقة عبادتهم لايكمل فهمها إلا لمن عرف ماذا كانوا يفعلون .

٤- مثل هذا معرفه ماكان يفعله اليهود والنصارى فى جزيرة العرب وقت نزول الآيات ففيها إشارة الى اعمالهم و الرد عليهم وهذا لا يتم فهمه إلا بمعرفة ماكانوا يفعلون من ذلك ونحوه كان الاختلاف بين الصحابة فى الفهم وكان التابعون ومن بعدهم أشدّ اختلافا

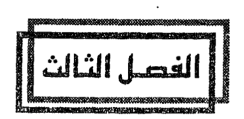
٥- نود الاشارة فيما يلى على وجه العموم

اولا :- أن الأفعال التى كلفنا بها الله قسمان منه مانعرف وجه الحكمه فيها على الجملة بعقولنا كالصلاة والزكاة والصوم فإن الصلاة تواضع محض وتضرع للخالق والزكاة سعى فى دفع حاجة الفقير والصوم سعى فى كسر الشهوة .

* ومنها مالايعرف وجه الحكمه فيه كأفعال الحج فإننا لانعرف بعقولنا وجه الحكمة فى رمى الجمرات والسعى بين الصفا والمروة والرمل والانقطاع .
* واتفق المحققون على انه كما يحسن من الله تعالى أن يأمر عباده بالنوع الاول فكذا يحسن الأمر فيه بالنوع الثانى لأن الطاعه فى النوع الاول لاتدل على كمال الا نقياد والاحتمال أن المأمور إنما أتى به لما عرف بعقله من وجه المصلحة فيه .
* أما الطاعة فى النوع الثانى فإنها تدل على كمال الانقياد ونهاية التسليم لإنه لما لم يعرف فيه وجه مصلحة البته لم يكن اتيانه به إلا لمحض الانقياد والتسليم .

ثانيا : ـ فإذا كان الامر كذلك فى الافعال فلم لايجوز ايضا أن يكون الامر كذلك فى

الاقوال وهو أن يأمرنا الله تعالى تارة أن نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لانقف على معناه ويكون المقصود من ذلك ظهور الإنقياد والتسليم من المأمور للآمر بل فيه فائدة أخرى وهى أن الأنسان إذا وقف على المعنى واحاط به فقط دفعه على القلب وإذا لم يقف على المقصود مع قطعه بأن المتكلم بذلك أحكم الحاكمين فإنه يبقى قلبه ملتفتا اليه أبداً ومتفكرا فيه إبداً ولباب التكليف انشغال السر بذكر الله تعالى والتفكير فى كلامه فلا يبعد أن يعلم الله تعالى أن فى بقاء العبد ملتفت الذهن مشتغل الخاطر بذلك ابداً مصلحة عظيمة له فيتعبده بذلك تحصيلا لهذه المصلحة .



الفصل الثالث

*** المصادر التي استقى المفسرون أحكامهم منها في تفسيرهم لحروف أوائل سور القرآن الكريم**

هناك تفسير يسمى التفسير المنقول و يعنون به :-

اولاً : تفسير نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم . مثل الذى روي أن رسول الله قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر – ومثل ماروى عن على قال : سألت رسول الله عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وماروى أى الاجلين قضى موسى ؟ قال اوفاهما وابرهما ... الخ وهذا النوع كثير وردت منه أبواب فى كتب الصحيح السته . وزاد فيه القصاص والوضاع كثيرا

وتقد وذلك علماء الحديث منها ماصححوه ومنها واماضعفوه . وبعض العلماء أنكر هذا الباب بتاتا اعنى انه انكر صحته وروى مايرونه من هذا الباب فقد روى ان الامام احمد بن حنبل قال (ثلاث ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازى أى انه ليس لها اسانيد صحاح متصله) .

ومما يدل على عدم ثقه المفسرين بما ورد فى هذا الباب انهم لم يقفوا عند ماورد بل اتبعوا ذلك بما أداه إليه إجتهادهم ولوكان ذلك صحيحاً فى نظرهم لوقفوا عند حدود النص

وبمرور الزمان يتضخم هذا التفسير المنقول . فدخل منه ايضا مانقل عن الصحابة والتابعين وهكذا ، حتى كانت كتب التفسير المؤلفه فى العصور الأولى مقصوره على هذا النحو من التفسير .

ثانيا الأجتهاد : يعرف المفسرون كلام العرب ومناحيهم فى القول . ويعرفون الالفاظ العربية ومعانيها ، بالوقوف على ماورد فى مثله من الشعر الجاهلى ونحوه ويقفون على ماصح عندهم من أسباب نزول الآيات مستعينين بهذه الأدوات ويفسروها حسب مأأداه إليه إجتهادهم وكثير من الصحابه كان يفسر الآيات من القرآن بهذه الطريقه . مثل كثير مماورد عن ابن عباس وابن مسعود . فمثلا يفسر المفسرون الطور فى قوله تعالى " وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور " بتفسيرات مختلفة فمجاهد يفسر الطور بالجبل مطلقاً ، وابن عباس بجبل بعينه واخر يقول ان الطور ماأنبت من الجبال . فأما مالم ينبت فليس بطور فهذا الاختلاف نتيجة اختلاف فى الرأى . لانتيجه اختلاف فى المنقول وقد اختلفوا فى معانى الآيات خلافهم فى معانى الالفاظ .

نعم ان الصحابة والتابعين انقسموا فى ذلك قسمين : منهم من تورع ان يقول فى القرآن شيئا برايه . كالذى روى عن سعيد بن المسيب أنه كان اذا سئل عن شىء من القرآن قال : أنا لاأقول فى القرآن شيئا . وقال ابن سيرين سألت عبيدة عن شىء من القرآن فقال : اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن .

وعن هشام بن عروة بن الزبير قال . ماسمعت أبى تأول آية من كتاب الله . ولكن كان بجانبهم من يرى حل ذلك ويستسيغه بل يرى كتمان ما وصل اليه اجتهاده . كتمانا للعلم وهم الأكثرون وعلى هذا كان رأى ابن مسعود وابن عباس وعكرمه وغيرهم انما كره هؤلاء وامثالهم ان يتعرض للتفسير من لم يستكمل ادواته كأن لم يبلغ فى معرفه كلام العرب مبلغا يمكنه من صحة الفهم . اولم يدرس القرآن درسا يستطيع معه ان يجمل مجمله على مفصله كذلك كرهوا أن يعتنق الرجل مذهبا من المذاهب الدينيه . كالاعتزال والارجاء والتشيع . ويجعل ذلك اصلا يفسر القرآن

على مقتضاه . والواجب ان تكون العقيدة تابعه للقرآن لا أن يكون القرآن تابعا للعقيدة .

وهذا الاجتهاد هو الذى سبب الاختلاف بين الصحابه والتابعين فى تفسيرهم لالفاظ القرآن وآياته اختلافا وانما تكاد تلمسه فى كل صفحة من صفحات تفسير ابن جرير الطبرى .

ثالثا : وهناك منبع آخر من منابع التفسير استخدمه المفسرون كثيرا . ذلك ان شغف العقول وميلها للإستقصاء دعاها عند سماع كثير من آيات القرآن ان تتساءل عما حولها ، فإذا سمعوا قصه كلب اصحاب الكهف قالوا : ماكان لونه ؟ وماقدر سفينه نوح وما اسم الغلام الذى قتله العبد الصالح فى قصه سيدنا موسى معه ؟

وإذا تليت عليهم آيه فيها اشارة الى حادثه لنبى لم يقتنعوا إلا باستقصائها . وكان الذى يسد هذا الطمع هو التوراه ، وما علق عليها من حواشى وشروح بل وما أدخل عليها من اساطير وقد دخل بعض هؤلاء اليهود في الاسلام فتسرب منهم الى المسلمين كثير من هذه الاخبار ودخلت فى تفسير القرآن ، يستكملون فيها الشرح . ، ولم يتحرج حتى كبار الصحابه مثل ابن عباس من اخذ قولهم . روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال " إذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم " ولكن العمل كان على غير ذلك فإنهم يصدقونهم وينقلون عنهم وان شئت مثلا لذلك فاقرأ ماحكاه الطبرى وغيره عند تفسير قوله تعالى : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة » (٢١٠) البقرة

وقد رأيت ان ابن عباس كان يجالس كعب الاحبار ويأخذ عنه .

- المفسرون الذين يرجع إليهم فى هذا العصر .

اشتهر عدد قليل من الصحابه بالقول فى تفسير القرآن واكثر من روى عنه منهم

علي بن أبى طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله ابن مسعود وأبى بن كعب واقل من هؤلاء زيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى وعبد الله بن الزبير .

ولنقصر قولنا على الاربعه والأولين لانهم اكثر من غذى التفسير فى مدارس الأمصار المختلفة والصفات العامة التى مكنت هؤلاء الاربعة الاولين من التبحر فى التفسير تفوقهم فى اللغه العربية وإحطاتهم بمناحيها وأساليبها ومخالطتهم للنبى صلى الله عليه وسلم مخالطه مكنتهم من معرفة الحوادث التى نزلت فيها آيات القرآن وعدم تحرجهم من إن يجتهدوا ويقروا ما أداه اليه إجتهادهم نستثنى من ذلك ابن عباس فإنه استعاض عن ملازمته النبى ﴿ﷺ﴾ فى شبابه بملازمة علماء الصحابة يأخذ عنهم ويروى لهم . ولو أنا رتبنا هؤلاء الاربعه حسب كثرة ماروى عنهم لكان ابن عباس اولهم ثم عبد الله بن مسعود .ثم سيدنا على بن ابى طالب ثم أبىّ هذا لا بالنسبة لما روى بالنسبه لما صح .

ويظهر أنه وضع على ابن عباس وسيدنا على اكثر مما وضع على غيرهما ولذلك اسباب : اهمها ان عليا وابن عباس من بيت النبوة فالوضع عليهما يكسب الموضوع ثقه وتقديسا لايكسبهما الاسناد إلى غيرهما .

وقد روى عن ابن عباس مالايحصى كثرته . فلا تكاد تخلوا آية من آيات القرآن إلا ولابن عباس فيها قول أو أقوال .

واذا نحن ألقينا نظرة عامة على ماروى من التفسير عن ابن عباس وغيره وجدنا منبعه هو الأشياء الثلاثه التي ذكرناها قبل . نقل عن رسول الله أو روايه حوادث وقعت أمامهم توضح معنى الآيه . واجتهادهم فى الفهم معتمدين على الأدب الجاهلى ومعرفتهم بلغه العرب والعادات التى كانت متفشيه فى الجاهليه وصدر الاسلام والاسرائيليات وما إليها .

بعد عصر الصحابه اشتهر بعض التابعين فى الرواية عمن ذكرنا من الصحابة

فأكثر من يروى عن ابن عباس مجاهد ، وعطاء بن أبى رباح . وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وهؤلاء ، كانوا من تلاميذه فى مكة وكلهم من الموالى وهم يختلفون فى الروايه عن ابن عباس قلة وكثرة كما يختلف العلماء فى مقدار الثقة بهم .

واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود فى التفسير فى العراق مسروق بن الاجدع وهو عربى من همدان . واشتهر كذلك قتاده بن دعامة السدوسى الاكمه . وهو عربى الاصل كان يسكن البصره . وشهرته فى التفسير جاءت من تضلعه فى اللغه العربية .

وفى هذا العصر أعنى عصر التابعين - تضخم التفسير فالاسرائيليات والنصرانيات لكثرة من دخل منهم فى الاسلام وميل النفوس لسماع التفاصيل عما يشير اليه القرآن من احداث يهودية ونصرانيه.

وبعد عصر الصحابه وكبار التابعين اخذ العلماء يؤلفون كتب التفسير على طريقة واحدة هي ذكر الأية ونقل ماروى فى تفسيرها عن الصحابة والتابعين بالسند قبل تفسير سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق وغيرهم ولم تصل الينا هذه التفاسير إنما وصل الينا ماتلا هذه الطبقة واشهرهم ابن جرير الطبرى .

وبعد فيظهر أن تفسير القرآن كان فى كل عصر من العصور متأثرا بالحركة العلمية فيه وصورة منعكسه لما فى العصر من آراء ونظريات علميه ومذاهب دينيه . من ابن عباس الى الاستاذ الشيخ محمد عبده حتى لتستطيع اذا جمعت التفاسير التى ألفت فى عصر من العصور أن تتبين فيها مقدار الحركة العلمية وأى الآراء كان سائدا شائعا وايها غير سائدا وهكذا

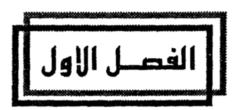
مصادر هذا الباب

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب

- للامام فخر الدين محمد بن الحسين بن الحسن ابن على التميمى البكرى الرازى الشافعى ٥٤٤هـ - ٦٠٤هـ

- فجر الاسلام احمد ابن أمين ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م

الباب الثانى



الفصل الاول

المنهج التاريخى

التطور التاريخى لتفسير حروف اوائل سور القرآن الكريم

القرآن كتاب سماوى ، والكتب السماويه تصرح تارة وترمز أخرى . والرمز والاشارة من المقاصد السامية والمعانى البليغه و المغازى الشريفه

وقديما كان ذلك فى أهل الديانات ألم تر الى اليهود الذين هم كانوا منتشرين فى المدينه وفى بلاد الشرق أيام النبوه كيف كانوا يصطلحون فيما بينهم على اعداد الجمل المعروفه اليوم فى الحروف العربيه فيجعلون الالف بواحد والباء اثنين والجيم بثلاثة والدال أربعه هكذا مارين على الحروف الابجديه إلى الياء بعشرة والكاف بعشرين . وهكذا الى القاف بمائه والراء بمائتين وهكذا الى العين بالف . كذلك ترى ان النصارى فى اسكندريه و مصر و بلاد الروم وفى سوريا قد اتخذوا الحروف رموزا دينيه معروفه فيما بينهم أيام نزول القرآن .

وكانت اللغه اليونانية هى اللغه الرسميه فى مصر وكانوا يرمزون بلفظ (أكسيس) لهذه الجمله يسوع المسيح ابن الله المخلص .بالألف من أكسيس هى الحرف الاول من لفظ (أبسوس) يسوع والكاف منها هى الحرف الاول من (كرستوس) المسيح والسين منها هى حرف التاء التى تبدل منها فى النطق فى لفظ (ثبو) الفه والباء منها تدل على (أيوت) ابن والسين الثانيه منها تشير الى (توثير) المخلص . ومجموع هذه الكلمات يسوع المسيح ابن الله المخلص . ولفظ (أكسيس)

اتفق انه يدل على معنى سمكة فأصبحت السمكة عند هؤلاء رمزا لالاههم . فانظر كيف انتقلوا من الاسماء الى الرمز بالحروف . ومن الرمز بالحروف الى الرمز بحيوان دلت عليه الحروف .

فإذا كان ذلك من طبائع الأمم التى احاطت بالبلاد العربيه وتغلغلت فيها ونزل القرآن لجميع الناس من عرب وعجم كان لابد ان يكون عن منهج بلغة الامم . ويكون فيه ما يألفون .

وستجد انه لانسبه بين الرموز التى فى اوائل السور وبين الجمل عند اليهود ، ورموز النصارى الإ كالنسبه بين علم الرجل العاقل والصبى او بين علم العلماء وعلم العامه . فبهذا يتبين لك ان اليهود والنصارى كان لهم رموز وكانت رموز اليهود هى حروف الجمل .

(ا) ايضـــاح :

قال ابن عباس رضى الله عنهما مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﴿ﷺ﴾ وهو يتلو فاتحه سورة البقرة (الم ذلك الكتاب لاريب فيه) ثم أتى أخوه حى بن اخطب وكعب بن الاشرف فى أولئك النفر من اليهود فسألوه عن الم وقالوا ننشدك الله الذى لا إله إلا هو أحق أنها اتتك من السماء فقال النبى ﴿ﷺ﴾ نعم كذلك نزلت فقال حى بن أخطب إن كنت صادقا إنى لأعلم أجل هذه الأمم من السنين . ثم قال كيف تدخل فى دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل على ان منتهى اجل امته احدى وسبعون سنه (الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون) فضحك النبى ﴿ﷺ﴾ فقال حى : فهل غير هذا فقال نعم المص فقال حى : هذا أكثر من الاول هذا مائه واحدى وستون سنه (الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون) فهل غير هذا قال نعم " الر " فقال حى : هذا أكثر من الأولى والثانية فنحن نشهد إن كنت صادقا ماملكت أمتك الامائتين واحدى وثلاثين سنه (الالف واحد واللام ثلاثون والراء مائتين) فهل غير هذا فقال نعم " المر " . قال حى فنحن نشهد أننا من الذين

لايؤمنون ولاندرى بأى اقوالك نأخذ فقال أبو ياسر : أما انا فأشهد على ان انبيائنا قد أخبرونا عن ملك هذه الأمه ولم يبينوا أنها كم تكون فإن كان محمد صادقا فيما يقول إنى لأراه سيجتمع له هذا كله فقام اليهود وقال اشتبه علينا أمرك كله فلا ندرى أبالقليل نأخذ أم بالكثير .

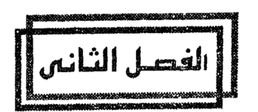
فبهذا تعرف ايها الذكى أن الْجُمّلَ كان متعارفا عند اليهود وهو نوع من الرموز الحرفيه فكانت هذه الحروف لابد من نزولها فى القرآن ليأخذ الناس فى فهمها كل مذهب وتنصرف الفكر فيها .

(٢) شرح وايضاح :

وهذه الحروف من اعجب المعجزات والدلالات على صدق النبى ﷺ و هذا مما ترضاه النفوس ألا ترى أن حروف الهجاء لاينطق بها إلا من تعلم القرءان . وهذا النبى الأمى قد نطق بها والذى فى أول السور ١٤ حرفا منها وقد جاءت فى ٢٨ سورة وهى عدد الحروف الهجائيه . وقد جاءت من الحروف المهموسة العشرة وهى (فحثه شخص سكت) بنصفها وهى الحاء والهاء والصاد والسين والكاف .

ومعلوم أن الحروف إما مهموسة وهى مايضعف الاعتماد عليها وهى ماتقدم وإما مجهورة والمجهورة ١٨ نصفها ٩ وهذه التسعه ذكرت فى فواتح السور ويجمعها (لن يقطع أمر) والحروف الشديدة ثمانيه وهى (أجدت طبقك) واربعه منها فى الفواتح وهى (اقطك) والحروف الرخوة عشرون وهى الباقية نصفها عشرة وهى فى هذه الفواتح يجمعها (حمس على نصره) والحروف المطبقه اربعه (الصاد والضاد والطاء والظاء) وفى الفواتح نصفها (ص ط) وبقيه الحروف وهى ٢٤ حرفا تسمى متفتحه ونصفها وهو ١٢ فى الفواتح .

فانظر كيف أتى فى هذه الفواتح بنصف الحروف الهجائيه وجعلها فى ٢٨ سورة عدد الحروف وكيف أتى بنصف المهموسة ونصف المجهورة ونصف الشديدة ونصف الرخوة ونصف االمطبقه ونصف المنفتحة .



قد روى ابو عيسى الترمذى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنه والحسنه بعشر امثالها ولا أقول " ألم " حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف .

وانها اسماء الله تعالى روى عن سيدنا على كرم الله وجهه انه كان يقول كهيعص ، حم وعسق وهى ايضا من اسماء الله تعالى .

ولن تكون هذه الحروف مقتطعات من اسماء الله كما روي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه ومنه ان (الر) و (حم) و (ن) مجموعها الرحمن . ولكننا لانعرف كيفية تركيبها فى البواقى .

وعنه أن (الم) معناه أنا الله أعلم ونحو ذلك فى سائر الفواتح وعنه أن الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اى القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام .

أقول ان ابن عباس رضى الله عنهما إنما أراد بذلك ان تكون الحروف مذكرة بالله عز وجل فى أكثر الاحوال وذكر الله اجل شئ ويرجع الأمر إلى انها اسماء مرموز لها بالحروف كما تقدم عن الامم السالفه من النصارى فى اسكندرية وروما ولكن لابد ان يكون هناك ماهو أعلى وأعلى .

قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير وقال شعبه عن السدى بلغنى ان ابن عباس قال " الم " اسم من اسماء الله الاعظم .

قال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن ابى العاليه فى قوله تعالى " الم "

قال هذه الاحرف الثلاثة من الثمانيه والعشرون حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس فيها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس فيها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو فى مدة اقوام وآمالهم .

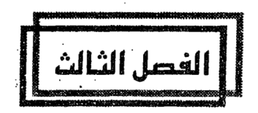
انها اسماء القرآن وهو قول الكلبى والسدى وقتاده أن كل واحد منها دال على اشهر اسماء الله تعالى وصفه من صفاته قال ابن عباس رضى الله عنهما (الم) الالف اشاره الى انه تعالى احد اول آخر ازلى ابدى واللام اشارة الى انه لطيف والميم اشارة الى انه مجيد منان وقال فى كهيعص إنه ثناء من الله تعالى على نفسه والكاف يدل على كونه كافيا والهاء يدل على كونه هاديا والعين يدل على العالم والصاد يدل على الصادق .

وذكر ابن جرير عن ابن عباس أنه حمل الكاف على الكبير والكريم والهاء على انه مجير والعين على العزيز والعدل والفرق بين هذين الوجهين انه فى الاول خصص كل واحد من هذه الحروف لاسم معين وفى الثانى ليس كذلك .

بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات قال الميم فى " ألم " انا الله اعلم وفى " المص " انا الله افصل وفى " الر " أنا الله ارى وهذا رواية ابى صالح وسعيد بن جبير عنه

وقال بعضهم لكل كتاب سر وسر القرآن فواتحه .

وقال بعض اهل العربيه هى حروف من حروف المعجم استعين بذكر ماذكر منها فى اوائل السور عن ذكر بواقيها التى هى متمحه الثمانيه والعشرون حرف كما يقول القائل ابنى يكتب فى أ . ب . ت . ث – اى فى حروف المعجم الثمانية والعشرون فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير .



الفصل الثالث

وقد لخص بعضهم في هذا المقام كلاما فقال لاشك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولاسدى ومن قال من الجهله ان فى القرآن ماهو تعبد لامعنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا تيقن ان لها معنى فى نفس الامر فإن صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا «أمنا به كل من عند ربنا» ولم يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام .

ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلابد ان نذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان اعجازه وعظمته وهذا معلوم بالاستقراء وهو الواقع فى ثمانيه وعشرون سورة ولهذا يقول تعالى «ألم ذلك الكتاب لاريب فيه »

« ألم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه »

« ألمص كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه »

« ألر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم »

« ألم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين »

« حم – تنزيل من الرحمن الرحيم »

« حم . عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم » وغير ذلك من الآيات الداله على حجة ماذهب اليه هؤلاء لمن أمعن النظر والله اعلم .

والقول فى تأويل قول الله جل ثناءه " الم " وقال ابو جعفر أختلف تراجمه القرآن

فى تأويل قول الله تعالى ذكره " الم " فقال بعضهم هو اسم من اسماء القرآن - ذكر من قال ذلك

* حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال " الم " اسم من اسماء القرآن

وقال بعضهم هو فواتح يفتح الله بها القرآن ذكر من قال ذلك

* حدثنى المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن يحى بن آدم عن سفيان عن ابن نجيح عن مجاهد هو قال الم وحم والمص وهى فواتح افتتح الله بها .

وقال آخرون هو اسم للسورة ذكر من قال ذلك

* حدثنى يونس بن عبد الاعلى قال أنبأنا عبد الله بن وهب قال سألت عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن قول الله " الم ذلك الكتاب " ، " الم تنزيل " " والمر تلك " فقال قال أبى انما هى اسماء السور .

وقال بعضهم هو اسم الله الاعظم ذكر من قال ذلك

* حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا شعبه قال سألت السدى عن " حم " ، طسم ، " الم " فقال ابن عباس هو اسم الله الاعظم .

* حدثنى المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج عن عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن الشعبى قال فواتح السور من اسماء الله .

وقال بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسمائه ذكر من قال ذلك .

* حدثنى يحى بن عثمان بن صالح السهمى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاويه بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله .

وقال بعضهم هى حروف مقطعه من اسماء او قال كل حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر ذكر من قال ذلك

* حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبى عن شريك عن عطاء بن السائب عن ابى الضحى عن ابن عباس " الم " قال انا الله اعلم

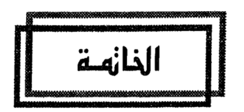
* حدثنا عن منصور بن أبى نويرة قال حدثنا ابو سعيد المؤدب عن خصيف عن

مجاهد قال فواتح السور كلها " ن و ص وحم وطسم والر " وغير ذلك هجاء موضوع .

والصواب من القول هى تأويل مفاتح السور التى هى حروف المعجم ان الله جل ثناؤه جعلها حروفا مقطعه ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لانه عند ذكره اراد بلفظه الدلاله لكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد كما قال الربيع بن انس وان كان الربيع قد اقتصر به على معانى ثلاثة دون مازاد عليها " اجمالا " .

والصواب فى تأويل ذلك ان كل حرف منه يحوى ماقاله الربيع وماقاله سائر المفسرين غيره فيه سوى ماذكرت من القول عمن ذكرت عنه من اهل العربيه انه كان بوجهه تأويل ذلك الى أنه حروف هجاء استغنى بذكر منه فى مفاتيح السور عن ذكر تتمة الثمانيه والعشرون حرفا من حروف المعجم بتأويل ان هذه الحروف ذلك الكتاب بمجموعة لاريب فيه فإنه قول خطأ فاسد لخروجه عن اقوال جميع الصحابه والتابعين ومن بعدهم من الحاليين من اهل التفسير والتأويل

ان (الم) رافعة ذلك الكتاب وخروج من القول الذى ادعاه فى تأويل الم ذلك الكتاب . فإن قال قائل وكيف يجوز أن يكون حرف واحد شاملا الدلاله على معان كثيره مختلفه كقولهم للجماعه من الناس امه وللحين من الزمان امه والرجل المتعبد المطيع لله امه وللدين والمله أمه وكقولهم للجزاء والقصاص دين وللسلطان والطاعه دين وللتنزيل دين وللحساب دين فى اشياء كذلك كثيرة مما يكون من الكلام بلفظ واحد وهو مشتمل على معان كثيرة وكذلك قول الله جل ثناءه " الم ، والر ، والمص " وما اشبه ذلك من حروف المعجم التي هى فواتح اوائل السور كل حرف بها دال على معاني شتى شامله جميعها على اسماء الله عز وجل وصفاته ماقاله المفسرون من الاقوال التى ذكرنا وهن مع ذلك فواتح السور كما قال من قال ذلك وليس كون ذلك من حروف اسماء الله جل ثناؤه وصفاته مما نصها ان يكون للسور فواتح لان الله جل ثناؤه قد افتتح كثيرا من سور القرآن بالحمد لنفسه والثناء عليها .



الخاتمة

نظرا لان هذه الفواتح لم يرد فيها بيان عن المعصوم ولايوجد لها فى لغه العرب مـايحـدد مـعناها ويوضـحـه اويكشف عن المراد منهـا فـقـد تعـددت اقـوال العلمـاء واجتهاداتهم فى بيان المراد منها وخاضوا فى ذلك حتى بلغت اجتهاداتهم فى احد الاحوال الى اكثر من عشرين اجتهادا كما قال القاضى ابو بكر بن العربى ومن الباطل علم الحروف المقطعه في اوائل السور قد تحصل لى فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولايصل منها الى فهم .

وبعد عرض هذه الاقوال وتنفيذها يتبين ان الاقوال التى قيلت ممن يرى تأويل هذه الاحرف لم تسلم من النقد او النقض وعلى هذا فالاسلم والاحكم هو التوقف عن الخوض فيها وتفويض علمها الى اللطيف الخبير فلا تقول فيها الا ما قاله اجله العلماء . الله اعلم بمراده فهذا هو الحق الذى يطمئن إليه القلب ويسلم معه الفكر .

ويرجح هذا الاختيار ان فواتح السور هذه لم يرد فيها نص من الشرع يعصم به ولا هى داخله فى دائره استعمالات اللغه وقواعدها لان العرب لم يؤثر عنهم شئ فى ذلك . ولقد انكر الامام الشوكانى رحمة الله عليه من ادعى ان تفسيره لهذه الحروف راجع الى لغه العرب وعلومها .

* ولقد رأى بعض العلماء ان لهذه الحروف المقطعه معانى وأنه بالبحث والتدبر يمكن معرفة معانى هذه الفواتح .

مصادر هذا الباب

- الجواهر فى تفسير القرآن الكريم
تأليف الاستاذ الحكيم الشيخ طنطاوى جوهرى
- تفسير القرآن العظيم
للامام الجليل الحافظ عماد الدين ابو الفداء
اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ٧٧٤ هـ
- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب
للامام فخر الدين الرازى ٥٤٤ - ٦٠٤ هـ
- تفسير الطبرى
جامع البيان فى تأويل القرآن
لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى (المتوفى ٣١٠ هـ)
- القول المبين فى تفسير سورة يس
الدكتور حسن يونس حسن عبيده
مدرس التفسير وعلوم القرآن
كليه الدعوة الاسلامية بجامعه الازهر الشريف (القاهره ١٩٩١)

البـاب الثالث

تمهيـــد :

تمت الدراسـة بإتبـاع المنهج التـحليلى على اسـاس تحليل الحروف اوائل سور القرآن الكريم لتكون متمشيه مع الفهم القرآنى للسور المقترنه بها هذه الحروف بحيث ان كل حرف من هذه الحروف يعطى رمزا لاسم او صفه يختص به وعلى ان لايتكرر أولا يستعمل الا لأسم واحد فقط .

- والحروف اوائل سور القرآن الكريم هى   ٢ × ٧ = ١٤ حـرفا
- من ضمن عدد ٢١ حرفا هى حروف فاتحه الكتاب   ٣ × ٧ = ٢١ حـرفا
  وعدد السور التى تبدأ بها هذه الحروف   ٤ × ٧ = ٢٨ سورة
  وعدد حروف اللغه العربيه   ٤ × ٧ = ٢٨ حـرفا
- والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه عن فاتحة الكتاب

(السبع المثانى)

- فالمكونات سبعات سبعات سبحانك ، هذا النظام البديع جل جلالك بالجمال التكوين والبيان .
- وقـد كـانت الحـروف أ . ل . ر هى المفـتـاح الذى تم عن طريقـه دراسـة واسـتكمـال البحث عن معانى باقى الحروف .

حيث ان هذه الحروف (أ . ل . ر) أثبتت الدراسة معانيها الكاملة والجميلة بعد التوصل الى حقيقه مـرامـها والتى ان ابانت فـقد أوضـحت قدرة الله وجمـال البيـان القرآنى واعجازه لسلاسه وسهولة اقتران الرموز بالسور فيا الله يا لطيف يا خبير يـا قــادر ياقديـر سبحانك جل جلالك .

الفصل الأول

الـــر المـــر

اولا : السور القرآنية التى وردت فيها الحروف محل البحث :-

الـــر

٥١ سورة يونس

« الـر تلك إيات الكتاب الحكيم » (١)

٥٢ ســورة هــود

« الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » (١)

٥٣ ســورة يوسف

« الر تلك ايات الكتاب المبين (١) إنا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون » (٢)

٥٤ ســورة الحجر

« الر تلك إيات الكتاب وقرءان مبين » (١)

٧٢ ســورة ابراهيم

« الر كـتـاب انزلناه إليك لتـخـرج الناس من الظلمـات إلى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » (١)

ملحوظة الأرقام التى تسبق أسماء السور تدل علي ترتيب نزولها

ثانيا : التحليـل :-

ومن النظر الى اوائل السور عاليه واقتران الحروف

أ . ل . ر بالسور ذات اسماء الرسل . طبقا لما يلى :-

(ر) (ال)

* سورة يونس وهو رســـول الله

* سورة هــود وهو رســـول الله

* سورة يوسف وهو رســـول الله

وسورة الحجر رسل الله لقوم لوط ضيفى سيدنا ابراهيم « لايوجد لها مثيل فى سور القرآن الكريم ولم تحدث الا لقوم لوط » وتصديقا للآيــة التاليه : « ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين » (٨٠ الحجر)

* سورة ابراهيم وهو رسول الله

وبالتالى يكون الحروف أ . ل . ر اختصار للكلمات التاليه :-

(أ . ل) رمزا (الله)

(ر) رمزا (رسول)

ويكون لفظ الجلالة سابقا للصفة وهى رسول

ويكون رسول الله رمزها أ . ل . ر

توضيــح :-

من سورة الحجر

قال فما خطبكم أيها المرسلون (٥٧) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين (٥٨) إلاء ال لوط إنا لمنجوهم اجمعين (٥٩) إلا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين (٦٠) فلما جاء أل لــوط المرســـلــون (٦١)

« ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين » (٨٠)

وبمراجعة سور القرآن الكريم نجد انه مازال هناك عدد من السور سميت باسماء الرسل ولابد ان يكون نظام الله فى قرآنه على نفس المنوال او على نفس القاعدة « كتاب احكمت ايته »

والسور الباقيه هى سورة نوح – سورة محمد

* ولابد ان يتم البحث على جميع السور والتى سميت بأسماء الرسل ليكون هناك التماثل والتباين . (٧١) سورة نوح

« إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم (١) قال يقوم إنى لكم نذيرمبين » (٢)

(٩٥) سورة محمد

« الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم (١) والذين أمنوا وعملوا الصالحات وأمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم » (٢)

اولا : الكلام على سورة نوح

فلو امعنا النظر للنص القرءانى جيداً لإكتشفنا ما يلى :-

١- ان رسول الله نوح هو اقدم رسول ونبى نزلت سورة قرآنيه بأسمه .

٢- ان سورة نوح هى السورة الوحيدة من السور القرآنية المسماه باسماء الرسل والتى يتكلم فيها الله عن الرسول من اول السورة .

٣- لو نظرنا الى افعالنا نحن البشر لوجدنا ان اقدم لاعب وليكن فى كرة القدم توضع له شارة فى اعلا ذراعه ليتكلم نيابه عن فريق الكرة بالملعب وخلافه .

٤- أما سيدنا نوح فإن الله اعطى النص القرآنى للسورة حق تفسير الحروف

(أ . ل . ر) حيث ان النص القرآني « انا ارسلنا نوحا » تعنى ان نوح رسول الله .

أما باقى السور التى ذكرنها أ . ل . ر رمزا فنجد ان المخاطبة للرسل تأتى امـا فى الآيـة (٢٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩٨) طبقا لما هوبوارد فيما بعد

– من سورة يونس ذكر يونس فى الآيه (٩٨)

* فلولا كانت قريه امنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيواة الدنيا ومتعناهم الى حين) (٩٨)

– من سورة هود « ذكر هود فى آية (٥٠) »

* « والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدو الله مالكم من إله غيـره إن انـتم الا مفتـرون » (٥٠)

* « قـالو يهـود مـا جئتنا ببنيـه ومـا نحن بتـاركى الهـتنا من قـولك ومـا نحن بمؤمنـين » (٥٣)

* « ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم مـن عـذاب غليظ» (٥٨)

من سورة يوسف ذكر يوسف آيه (٤)

* « إذ قـال يوسف لابيه ياأبت إنى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » (٤)

من سورة ابراهيم ذكر ابراهيم فى آيه (٣٥)

« واذ قـال ابراهيم رب اجـعل هذا البلد امنا واجنبنـى وبنـى ان نعـبـد الاصنـام » (٣٥)

وقد سبق الكلام عن سورة الحجر . ذكرت فى الآيه ٥٧ – ٦١

ثانيا : الكلام على سورة محمد   المر

فلو أمعنا النظر الى النص القرآنى جيداً لوجدنا ان السورة لم تبدأ بحروف أ . ل . ر وذكر اسم سيدنا رسول الله محمد ﴿ﷺ﴾فى الآيه الثانيه .

وحيث ان عدد السور التى تبدأ بالحروف (الاعجازية) حروف اوائل سور القرآن الكريم هى ٢٨ سورة (ثمانية وعشرون) وآخر سورة نزلت منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هى سورة الرعد باعتبار ان رسول الله هو آخر الرسل فلنرى ماورد بسورة الرعد .

سورة الرعد :-

« المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لايؤمنون » (١)

(أ . ل . م . ر)

* وحيث ان أ ل رمز لفظ الجلالة الله كما سبق
* ، م رمز لكلمة محمد
* ، ر رمز لكلمة رسول كما سبق

فيكون النص الله محمد رسول

ال م ر

تنطق (محمد رسول الله) ولكن دائما يذكر لفظ الجلاله اولا

- فالنص القرآنى يقول « تلك آيات الكتاب والذى انزل اليك (يا رسول الله) (يا محمد) من ربك »

ولنرى ماذا ورد فى هذه السورة من الآيات التى تؤيد تفسير (ا . ل . م . ر) (محمد رسول الله)

« ويقـول الذين كـفـروا لولا انزل عليـه آيـه مـن ربـه إنمـا انـت منـذر ولكـل قـوم هـاد » (٧)

« أفـمن يعلم إنما أنزل اليك من ربك الحق كـمـن هـو أعـمـى إنمـا يتـذكـر اولـوا الالباب » (١٨)

« كذلك ارسلناك فى أمه قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذى اوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت واليه متاب » (٣٠)

« ولقد أستـهزىء برسل من قبلك فـأمليت للذين كفروا ثم اخـذتهم فكيف كـان عقاب » (٣٢)

« ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتى بأيه إلا بإذن الله لكل اجل كتاب » (٣٨)

« ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده عـلم الكتـاب » (٤٣)

فـبدراسة الآيات عاليه نجد انها تدل دلاله قاطعة على ان الرموز أ . ل . م . ر هى محمد رسول الله فالمخاطبة كلها لرسول الله كما هو مبين فما بعد :-

- « لولا انزل عليه » « انما انت منذر »
- « انما انزل اليك »
- « كذلك ارسلناك »
- « الذى اوحينا إليك »
- « ولقد استهزىء برسل من قبلك »
- « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك »
- « ويقول الذين كفروا لست مرسلا »

والنص القرآنى فى الآيه الأخيرة يعنى انه انكار من الكفار بأن محمدا رسول الله فماذا يكون اول السورة أ . ل . م . ر محمدا رسول الله وهى الرمز الوحيد بالقرآن الكريم الذى ذكر مع أ . ل . ر . (حرف م)

فلفظ الجلاله اولا (ال)

ثم رمز الرسول محمد (م)

ثم الصفه برسول (ر)

النتيجة

انتهى البحث بأن الرموز التاليه هى :-

أ ل رمز الله

ر رمز رسول - رسل

م رمز محمد

والمفروض ان أية كلمة تستخدم بعد ذلك لتفسير باقى الحروف تصبح الحروف عاليه ميته فى هذه الكلمة أى يصبح الحرف التالى لهم حيا اى رمزا للكلمة او المسمى او الصفة .

لانه لايجوز استخدام الحروف رمزا لاكثر من كلمة أو صفة .

الفصل الثانى

الــم   حــم   عســـق

اولا : الم :-

السور القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث

٥٧ - سورة لقمان

« الم (١) تلك ايات الكتاب الحكيم » (٢)

٧٥ - سورة السجدة

« الم (١) تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين » (٢)

٨٤ - سورة الروم

« الم (١) غلبت الروم (٢) فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) »

٨٥ - سورة العنكبوت

« الم (١) احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لايفتنون (٢) »

٨٧ - سورة البقرة

« الم (١) ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين » (٢)

٨٩ - سورة آل عمران

« الم (١) الله لا إله إلا هو الحى القيوم (٢) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل (٣) »

ملحوظة : الأرقام التى تسبق أسماء السور تدل على ترتيب نزوله

تحليل :-

مما سبق يتبين ان

أ ل رمز الجلالة الله

م رمز رسول الله محمد

اى انها مخاطبه من الله جل جلاله الى رسوله محمد(ﷺ)

والتحقق من ذلك نتبع مايلى :-

* هناك مخاطبه من الله جل جلاله إلى رسول الله محمد(ﷺ) مخاطبه مباشرة فى أول السوره .

* ومخاطبه فى سور القرآن الكريم من الله جل جلاله ارسول الله محمد مخاطبه فى داخل السور فى بعض الآيات فقط . ومن اول السورة رمزا أ . ل . م

* المخطابه المباشرة اول السور

٣ – سورة المزمل

« يأيها المزمل (١) قم الليل إلا قليلا (٢) نصفه او انقص منه قليلا (٣) »

٤ – سورة المدثر

« يأيها المدثر (١) قم فانذر (٢) وربك فكبر (٣) وثيابك فطهر (٤) »

٤٥ – سورة طه

« طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢) إلا تذكرة لمن يخشى (٣) »

٩٠ – سورة الاحزاب

« يأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليا حكيما (١) »

٩٩ – سورة الطلاق

« يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم .... (١)»

١٠٧ - سورة التحريم

« يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم » (١)

* مخاطبه مباشرة داخل السور ورمزا فى اول السورة وعلى سبيل المثال نأخذ سورة البقرة كمثل على هذه المخاطبه من الله الى رسوله محمد أ . ل . م

سورة البقرة :-

- « الم (١) ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين (٢) »
- « والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (٤) »
- « ان الذين كفروا سواء عليهم وأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون (٦) »
- « وبشر الذين أمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنت تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ... (٢٥) »
- « ولقد انزلنا إليك إيات ببيانات وما يكفر بها إلا الفاسقون (٩٩) »
- « إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولاتسئل عن أصحاب الجحيم (١١٩) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير (١٢٠) »
- « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ..... (١٤٤) »
- ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل أيه ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبله بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين (١٤٥) »
- « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا

لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون (١٨٦) »

- « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين (٢٥٢) »

ثانيا : حـــم :

السور القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث

٦٠ - سورة غافـر

« حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم (٢) »

٦١ - سورة فصلت

« حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم (٢) كتاب فصلت أياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون (٣)»

٦٢ - سورة الشورى

« حم (١) عسق (٢) كـذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (٣) »

٦٣ - سورة الزخرف

« حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون (٣) »

٦٤ - سورة الدخان

« حم (١) والكتاب المبين (٢) »

٦٥ - سورة الجاثية

« حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) »

٦٦- سورة الاحقاف

« حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) »

التحليل :-

كلمة الرحمن تتكون من الحروف الآتية :-

" أ . ل . ر " . " ح . م " . " ن "

سبق ان الحروف التاليه لها اسماء ولايمكن اعادة استخدامها

- أ ل رمز الجلالة الله

- ر رمـــــز رسول

- م رمـــــز محمد

فتكون بذلك حروف ميته فى كلمة الرحمن ويصبح الحرف ح هو أول حرف حى فى كلمة الرحمن ورمزا لكلمة الرحمن .

(أ . ل) . (ر) . (ح) . (م . ن)

الله رسول (الرحمن) -

فتكون الحروف

ح م

(الرحمن) (محمد)

ح رمز للرحمن

م رمز محمـد

اى هى مخاطبه من الرحمن الى محمد ﴿ﷺ﴾

* ولندرس سور القرآن الكريم سوف نجد فى آيات القرآن الكريم مايلى : -

* بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة

* الرحمن الرحيم

* « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » (١٦٣) (البقرة)

« قـل ادعـو الله او ادعـو الرحـمـن أيامـا تدعـوا فلـه الأسـمـاء الحسنـى .. (١١٠) » (الاسراء)

« قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً » (١٨مريم)

« ياأبت لا تعبد الشيطان أن الشيطان كان للرحمن عصياً» (٤٤) (مريم)

« جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا » (٦١مريم)

« أطلع الغيب أم أتخذ عند الرحمن عهدا » (٧٨مريم)

« يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا » (٨٥ مريم)

« وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا » (٩٢ مريم)

« إن كل من فى السماوات والارض إلا اتى الرحمن عبدا » (٩٣ مريم)

« الرحمن على العرش أستوى » (٥) طه

« الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيرا » (٢٦ الفرقان)

« تنزيل من الرحمن الرحيم » (٢فصلت)

« الرحمن (١) علم القرءان (٢) خلق الانسان (٣) الرحمن »

« قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين» (٢٩ الملك)

« يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من اذن له الرحمن وقال صوابا » (٣٨ النبأ)

النتيجة : -

أولا : أ . ل م　　　　**ثانيا :** تعادل ح . م

اولا : أل رمز الله　　　　م رمز محمد

ثانيا : ح رمز الرحمن　　　　م رمز محمد

ادعو الله　　او　　الرحمن

ال　　　　ح

* **اولا :** فهى مخاطبة من الله الى رسوله محمد

ثانيـــا : فهى ماخطبة من الرحمن الى رسوله محمد

ثالثا : عســـــق :

السورة القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث

سورة الشـــورى

« حم (١) عــســـق (٢) كــذلك يوحى اليك والى الذين من قــبلك الله العـــزيـز الحكيـم (٣) »

التحـــليـــل :

* ع . س . ق
* ع . رمز عيسى
* س رمز موسى
* ق رمز قـــرآن

– موسى تتكون من م . و . س

– م رمز محمد سبق دراستها

– و حرف عطف

– س اول حرف حى رمزا لسيدنا موسى (اسم)

يتكون عسق ع س ق

عيسى موسى قرآن

اى ان الله عز وجل اوحى اليك يا محمد بكتاب القرءان كما اوحى الى الذين من قبلك عيسى وموسى .

– او تقال ان الرحمن اوحى الى مـحمد بالقرآن كمـا اوحى الى الذين من قـبله عيسى وموسى (الانجيل والتوراه) كتب سماويه .

وذلك كما ورد فى السور

- « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديــه وأنــزل التــوراة والانجيــل »

(٣ آل عمران)

- « يا أهل الكتاب لم تحاجـون في ابراهيم ومـا أنزلت التوراة والانجـيل إلا من بعده أفلا تعقلون » (٦٥ آل عمران) .

- « وقفينا على آثارهم بعيسى إبن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وأتيناه الانجيل فيه هدى ونور » (٤٦ المائدة)

- « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم » (٦٦ المائدة)

- « قل يا أهل الكتاب لستـم على شئ حتى تقيمـوا التوارة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم » (المائدة ٦٨)

- « الذين يتبـعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل » (الاعراف ١٥٧)

- « وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن » (التوبه ١١١)

- « مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل » (الفتح ٢٩)

النتيجــة :-

عـســـق

	ع	عيسى
(اسم) (س)	س	موسى
	ق	قــرآن

الفصل الثالث

ص   المـــص   كهيعـص

اولا : ص :-

السورة القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث

٣٨ سورة ص

« ص والقرآن ذى الذكر » (١)

التحـلـيــل :-

كلمة قصص حروفها ق . ص . ص »

- ق رمز قرءان سبق التوصل اليها

- ص رمـز قـصص اول حـرف حى حـيث حـرف ق حـرف مـيت فى هذه الكلمـة ويصبح اول حرف حى فى كلمة قصص هو ص .

* وقـد نزلت سـورة ص رقم ٣٨ فى ترتيب النزول على رسـول الله ﴿ﷺ﴾ وهـى اول سورة يذكر فيها قصص حيث ان ما سبق من السور لم يرد بها ذكر (قصص) .

وكل ما سبق من سور هى من صغار السور

« إن هو إلا ذكر للعالمين » (٨٧) (سورة ص)

ملحوظة : الأرقام لتى تسبق أرقام السور تدل على ترتيب نزولها

النتيجــة :-

ص رمز قصص

« القصص ذكر »

ونجد ان النص القرءانى يعطينا نفس المفهوم ص والقرءان ذى الذكر (١)

ثانيا : المــص :-

السورة القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث .

٣٩ – سورة الاعراف

« المص (١) كتــاب أنزل إليك فــلا يكن فى صــدرك حــرج منه لتنذر به وذكــرى المؤمنين » (٢)

التحـليــل :-

أ . ل . م . ص

سبق تحليل والوصول الى مفهوم لبعض الحروف كما يتبين بعد .

أ . ل رمــز الله

م رمــز محمد

ص رمــز قصص

فيكون المعنى أ . ل م ص

الله محمد قصص

اى انه قصص من الله عز وجل الى سيدنا محمد وهذا ماتعنيه كلمة الاعراف *

– يقال الاعراف هو المكان المرتفع وجاء « عرف الديك » منها

وقيل أن القوم الذين لم تصلهم الرسلات سيكونون عليها يوم الفزع الاكبر حتى يتغمدهم الله برحمته .

– وفى رأى الحجاب الحاجز بين الجنة والنار يقف جماعة من البشر تعادلت حسانتهم وسيئاتهم فلم تصل بهم تلك الى الجنة ولم تؤد بهم هذه الى النار وهم بين بين ينتظرون فضل الله ويرجون رحمته .

اى تعريف القصص القرآنى من بداية الخليقه مذكرا بما حدث لمن جاء من الرسل إلى اقوامهم مشيرا الى الاحداث التاريخية التى حدثت فى ذلك الوقت .

« فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين » (٧) الاعراف

« فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » (١٧٦) الاعراف

« سورة الاعراف هى السورة رقم ٣٩ اى نزلت بعد سورة ص .

النتيجــة :-

أ ل م ص

أ ل رمــز اللــه

م رمــز محمد

ص رمــز قصص

فتكون « من الله عز وجل الى محمد قصصا » .

ثالثا : كهيعص :-

- السورة القرآنية التى وردت بها الحروف محل البحث

٤٤ - سورة مريم

« كهيعص (١) ذكر رحمت ربك عبده ذكريا » (٢)

التحلــيــل :-

ك . هـ . ى . ع . ص كهيعص

نود الاشارة الى ما سبق تحليله من الحروف ليمكن الوصول الي تحليل الحروف محل البحث .

أ ل رمز الله

م رمز محمد

ص رمز قصص

ق رمز قــرآن

أ – * كلمة « الملك »

أ . ل . م . ل . ك

أ ل . م . ل . (ك)

الله . محمد . نصف رمز الجلاله الله . (الملك)

فالحروف حتى حرف (ك) سبق تثبيتها لاسماء وصفات كما هو واضح بعاليه وبذلك تصبح الحروف أ ل ، م ، ل حروف ميته فى كلمة الملك ويصبح الحرف ك هو اول حرف حى .

ك رمــز الملك

ب – * كلمة « وهب »

و . هـ . ب

و حرف عطف

هـ هو اول حرف حى فى كلمة وهب

فيكون هـ رمز وهب

جـ – * كلمة مريم

م . ر . ى . م

– م رمز محمد

– ر رمز رسول

فيكون م / ر / (ى) م

محمد / رسول / (مريم)

فالحروف م ، ر سبق تثبيتها لاسماء وصفات كما هو واضح بعاليه وبذلك تصبح الحروف م ، ر حروف ميته فى كلمة مريم ويصبح الحرف ى هو اول حرف حى فى كمة مريم

فيصبح ى رمز مريم

ء - * كلمة عيسى

ع هو اول حرف فى الكلمة

ويصبح : ع رمز عيسى

هـ - * كلمة قصص

سبق ان تم تثبيت حرف ص رمزا للقصص فيصبح ص رمز لكلمة قصص

فيكون : كهيعص

طبقا لما تم بعاليه

ك	هـ	ى	ع	ص
الملك	وهب	مريم	عيسى	قصص

* فيكون المعنى هو ان الملك وهب مريم عيسى قصص وما يؤيد كلمة الملك فى النص القرآنى هو ما يلى :

« فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم » (١١٦) المؤمنون

« فتعالى الله الملك الحق » (١١٤) طه

« هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون » (٢٣ الحشر)

* « يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم (١) الجمعة

* « وما يؤيد المعنى المشار اليه هو النص القرآنى الثانى من سورة مريم »

« واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا » (١٦)

« فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » (١٧)

« قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما ذكيا » (١٩)

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » (٣٤)

فالنص القرآنى

« واذكر فى الكتاب » « رسول ربك لأهب لك غلاما ذكيا »

«قصص» « الملك وهب مريم عيسى »

وسورة مريم هى السورة رقم ٤٤ بترتيب النزول

النتيجة :

ك رمز الملك

هـ رمز وهب

ى رمز مريم

ع رمز عيسى

ص رمز قصص

كهيعص

« الملك وهب مريم عيسى قصص »

الفصل الرابع

تمهيــد :-

حينما ذكرت أن « ص » رمز قصص وان هناك ثلاثة « ص » كرمز فى القرآن كله فقط احتج بعضهم من ان كثيرا من سور القرآن الكريم بها قصص قرآنى وبذلك يصبح لامعنى لان تكون سور ثلاثه فقط هى التى يذكر الله فيها رمز « ص » اى « الذكر » اى « قصص » وهذا كلام غير صحيح لأن سور القرآن الأخرى ليس بها قصص مجمل كالذى ورد فى هذه السور وانما ورد بها قصص مفصل .

ص - المـــص - كهيعص

ص - الاعراف - مريـــم

فسورة « ص » اول ذكر او قصص مجمل (سور مجمله) نزل على رسول الله وهى سورة رقم (٣٨) ثم نزلت سورة الاعراف « المص » بها قصص مجمل وهى السورة رقم (٣٩) ثم نزلت سورة مريم « كهيعص » سورة رقم « ٤٤ » .بها قصص بجمل .

والسور الثلاثة على حد يقينى بعد دراسة مستفيضه تمثل العمود الفقرى للقصص القرآنى. فما ورد بها من قصص هو ايجاز للقصص القرآنى بالكامل .(أى سور مجمله)

فإنه لم ينزل قبل سورة « ص » اى حتى السورة رقم (٣٨) اى قصص قرآنى .

وان الله سبحانه وتعالى ذكر فى الثلاثه سور المشار اليها موجز للقصص القرآنى بالكامل أى احاطة بجميع الاحداث والرسل اجمالا وليس تفصيلا .

* فإختص بجزء من القصص فى سورة « ص »

* واختص بجزء ثانى من القصص فى سورة الاعراف " المص "

* واختص بجزء ثالث من القصص فى سورة مريم " كهيعص "

وبعد ذلك يتم تفصيل كل حدث فى سورة من السور الاخرى (اى الدخول فى التفاصيل) أى أنها سور مفصلة وفيما يلى توضيح القصد فيما سبق مؤيدا بالنص القرآنى .

« موجزا ايجازاً كاشارة فقط للمراد »

ايضـــاح :

اولا : – ســورة « ص »

« وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » (٤)

« أجعل الألهه إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب » (٥)

« أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب » (٨)

« كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد » (١٢)

« وثمود وقوم لوط واصحاب لئيكه اولئك الاحزاب » (١٣)

« اصبر على مايقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب » (١٧)

« وهل اتاك نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب (٢١) إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض ، فاحكم بيننا بالحق ... (٢٢)

« يا داود إنا جعلناك خليفه فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ... » (٢٦)

« كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب (٢٩) ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » (٣٠)

« قال رب أغفر لى وهب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى إنك انت الوهاب » (٣٥)

« واذكر عبدنا ايوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » (٤١)

« واذكر عبدنا ابراهيم واسحاق ويعقوب أولى الايدى والابصار » (٤٥)

« واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار » (٤٨)

« إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين » (٧١)

« فسجد الملائكة كلهم اجمعون (٧٣) الا ابليس إستكبر وكان من الكافرين » (٧٤)

« قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين (٨٢) إلا عبادك منهم المخلصين » (٨٣)

« إن هو إلا ذكر للعالمين (٨٧) ولتعلمن نبأه بعد حين » (٨٨)

انتهى ملخص القصص القرآنى (سورة ص)

– وهو الجزء الاول من العمود الفقرى للقصص القرآنى –

ثانيا : سورة الأعراف « المص »

« فلنقصن عليهم بعلم وماكنا غائبين » (٧)

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا ابليس لم يكن من الساجدين » (١١)

« ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنه فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (١٩)

« فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما وقال

مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين » (٢٠)

« فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا بخصفان عليهما من ورق الجنه ..» (٢٢)

« قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع إلى حين » (٢٤)

« لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره..» (٥٩)

« والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون » (٦٥)

« والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ...» (٧٣)

« ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفاحشه ما سبقكم بها من أحد من العالمين » (٨٠)

« وإلى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينه من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس اشياءهم .. » (٨٥)

« تلك القُرىَ نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل .... » (١٠٠)

« ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبه المفسدين » (١٠٣)

« ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » (١٣٠)

« وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلها كما لهم الهه قال إنكم قوم تجهلون » (١٣٨)

« الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه

والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .... » (١٥٧)

« ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » (١٥٩)

« وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً .... » (١٦٠)

« وسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا .... » (١٦٣)

« فلما أتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما أتاهما فتعلى الله عما يشركون » (١٩٠)

« انتهى ملخص القصص القرآنى (سورة الاعراف المص)

« وهو الجزء الثانى من العمود الفقرى للقصص القرآنى »

ثالثا :- سورة مريم « كهيعص »

« كهيعص (١) ذكر رحمت ربك عبده ذكريا (٢) إذ نادى ربه نداءً خفيا (٣) »

« يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحى لم نجعل له من قبل سميا » (٧)

يا يحى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » (١٢)

« إذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا » (١٦)

« قال إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا » (٣٠)

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » (٣٤)

« وإذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا » (٤١)

« فلما اعتزلهم ومايعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً » (٤٩)

« واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا » (٥١)

« واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم



القرآني

سور مفصلة	سور مجملة سورة ص رقم ٣٨	سور مفصلة
المؤمنون - الشعراء	نوح	هود - الداريات - الانبياء
الشعراء	عاد	الاحقاف
	فرعون	العنكبوت
الشعراء	ثمود	النمل
التحريم - الشعراء	لوط	الحجر - العنكبوت
الشعراء	لئكه	
النمل	داود	سبا - البقرة
النمل	سليمان	سبا - الانبياء
	ايوب	الانبياء
العنكبوت - الحجر - يوسف	ابراهيم	هود - الزاريات - البقرة
العنكبوت - الانبياء - يوسف	اسحق	هود - الصافات - ابراهيم
يوسف	يعقوب	هود - الانبياء
الانبياء	اسماعيل	ابراهيم - البقرة
	اليسع	الانبياء
الانبياء	ذو الكفل	

الاعراف

المص

رقم ٣٩

سور مفصلة		سور مفصلة
طه	آدم	
الحجر	الشيطان	الاسراء
البقرة	الجنه	الكهف
يونس	نوح	الاسراء
فصلت - غافر	عاد - هود	هود - الذاريات - العنكبوت
فصلت - غافر	ثمود-صالح	هود
الانبياء - هود	لوط	النمل - الصافات
الشعراء	شعيب-مدين	هود-العنكبوت
القصص-النمل-الشعراء-طه-السجده	فرعون-موسى	هود-الصافات- الذاريات-المؤمنون
الشعراء	صالح	النمل

مريم

كهيعص

رقم ٤٤

آل عمران	زكريا	الانبياء
آل عمران	يحى	الانبياء
النساء-المائدة-الصف	عيسى	الزخرف-الحديد-آل عمران
التحريم - آل عمران	مريم	الانبياء - النساء
الحديد -التوبه-العنكبوت-الانعام	ابراهيم	الصافات -الزخرف - الانبياء
القارعات-الزخرف-فصلت-الاسراء الانبياء- النساء	موسى	يونس-هود-غافر-ابراهيم-الكهف -البقرة-المائدة
الصافات - المؤمنون - الشعراء	هارون	يونس-الانبياء
	اسماعيل	البقرة
الانبياء	ادريس	-
نوح - غافر	نوح	الصافات - التحريم

« واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا » (٥٦)

« أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ... » (٥٨)

« فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا (٩٧) وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد او تسمع لهم ركزاً » (٩٨)

« انتهى ملخص القصص القرآنى سورة مريم « كهيعص »

وهو الجزء الثالث من العمود الفقرى للقصص القرآنى »

مع العلم بأنه يتم توضيح القصص القرآنى لاحد الرسل تفصيلا لبعض الجوانب فى حياته من سورة الى اخرى (سور مفصله) انطلاقا من المنهج القصصى او من الاجمال القصصى الواضح بالسور الثلاثة السابق الحديث عنهم او مايسمى بموجز القصص القرءانى والذى اوحى الله به الى رسوله فى السور ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ قبل الدخول فى التفاصيل والاحداث بالسور المفصلة .

* مرفق رسم تحليلى للسور الثلاثة الاساسية وحولها السور التى يتم ذكر التفاصيل والاحداث تفصيلا انطلاقا من الاساس او الموجز القصصى أى رسم تحليلى للسور المجملة وحولها السور المفصلة .

رابعا :

فيما يلى بيان للقصص القرآنى فى عدد من سور القرآن الكريم كنموذج للدلالة على ان القصص فى السور القرآنيه مستمد من الثلاثه سور (ص – المص – كهيعص) وهو مايسمى بالعمود الفقرى للقصص القرآنى اوحى به الله لرسوله قبل الدخول فى التفاصيل للاحداث التاريخية .

اى ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى رسوله بموجز للقصص القراءنى اولا ثم بدأ يوحى اليه بالتفاصيل تلو الاحداث تلو الملابسات من سورة الى ثانيه الى ثالثه وهكذا .

ولنأخذ على سبيل المثال موجز القصص القرءانى لمراحل مختلفه فى حياة رسول الله موسى عليه السلام بتتابع الاحداث وبترتيب نزول السور القرأنيه على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام .

(٤٥) من سورة طه

« طه «١» ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى «٢» إلا تذكرة لمن يخشى «٣» »

« وهل أتاك حديث موسى «٩» إذ رءا نارا فقال لأهله امكثوا إنى ءانست نارا لعلى ءاتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى «١٠» »

« وما تلك بيمينك ياموسى «١٧» قال هى عصاى أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مئارب أخرى «١٨» »

« اذهب إلى فرعون إنه طغى «٢٤» قال رب اشرح لى صدرى «٢٥» ويسر لى امرى «٢٦» واحلل عقده من لسانى «٢٧» يفقهوا قولى «٢٨» واجعل لى وزيرا من اهلى «٢٦» هارون اخى «٣٠» اشدد به ازرى «٣» واشركه فى أمرى «٣٢» »

« إذ اوحينا إلى أمك مايوحى «٣٨» ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم

فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى «٣٩» »

« إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فى أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى «٤٠» »

« اذهبا الى فرعون إنه طغى «٤٣» فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى «٤٤» »

« قال فمن ربكما ياموسى «٤٩» قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى «٥٠» »

« قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى «٥٧» »

« قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من القى «٦٥» قال بل القوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم انها تسعى «٦٦» »

« قال إمنتم له قبل ان أذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جنوع النخل ولتعلمن أينا اشد عذابا وابقى «٧١» »

« ولقد اوحينا الى موسى ان أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لاتخاف دركا ولا تخشى «٧٧» »

« يا بنى إسراعيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى «٨٠» »

« ولكنا حملنا اوزارا من زينه القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى «٨٧» فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى «٨٨» »

« قال فما خطبك ياسامرى «٩٥» قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضه من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى «٩٦» »

« كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد أتيناك من لدنا ذكرا «٩٩» »

« وكذلك انزلناه قرءانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا «١١٣» »

« ولقد عهدنا إلى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما «١١٥» »

٤٩- سورة القصص

« طسم «١» تلك أيات الكتاب المبين «٢» نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون «٣»

« ان فرعون علا فى الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفه منهم يذبح ابناءهم ويستحى نساءهم إنه كان من المفسدين «٤» »

« واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فإذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولاتخافى ولاتحزنى إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين «٧» »

« فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين «٨» »

« وقالت امرأت فرعون قرت عين لى ولك لاتقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لايشعرون «٩» »

« واصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين «١٠» »

«وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون «١١» وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون «١٢» »

« فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن اكثرهم لايعلمون «١٣» »

« ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين «١٤» ودخل المدينه على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين « ١٥» »

« فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فإذا الذى استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين «١٨» »

« وجاء رجل من اقصا المدينه يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين «٢٠» »

« ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمه من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير «٢٣» »

« قالت إحداهما . ياأبت استئجره إنه خير من استئجرت القوى الأمين » (٢٦)

« قال إنى اريد ان انكحك إحدى ابنتى هاتين «٢٧» »

« فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا إنى أنست نارا لعلى أتيكم منها بخبر او جذوه من النار لعلكم تصطلون «٢٩» »

« فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعه المباركه من الشجره أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين «٣٠» »

« اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملإيه إنهم كانوا قوما فاسقين «٣٢» »

« فلما جاءهم موسى بأياتنا بينات قالوا ماهذا الإ سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى أبائنا الاولين «٣٦» »

« وقال فرعون ياأيها الملأ ماعلمت لكم من إله غيرى فأوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه من الكاذبين «٣٨» »

« فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين «٤٠» »

« وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين » ٨٦» »

« ولاتدع مع الله إلها أخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون«٨٨» »

* انتهى ذكر سورتين من سور القرآن الكريم لبيان القصص القرءانى لسيدنا رسول الله موسى عليه السلام وبيان الجوانب المختلفة من الاحداث التاريخيه والتى كان لتنوع القصص فى السور « وهى طه (٤٥) ، القصص (٤٩) » والذى يعطى التصور الكامل للابعاد المختلفة للاحداث والتى اظهرت السور تفاصيلها ومنها يصل القارئ الى العظمة القرآنية ويستخلص العبرة والعظه لما حدث فى القرون الأولى .

الخاتمة

ان السرد القصصى فى سور القرآن الكريم بخلاف ماورد بسورة (ص ، الاعراف «المص» ومريم « كهيعص») نرى وجود تفاصيل وابعاد مختلفه للاحداث التاريخية تفصيلا للموجز القصصى للسور الثلاثه .

- مما ورد فى سورة طه تفصيلا عن سيدنا رسول الله موسى عليه السلام يختلف عما ورد تفصيلا فى سورة القصص وبالتالى فالسور القرآنيه المفصله جميعها تشبه الضلوع والقفص الصدرى كما ورد بالرسم التفصيلى السابق ذكره وتستمد غذائها من العمود الفقرى وهو لثلاثه سور مجملة اوجز فيها القصص على رسول الله ﴿ﷺ﴾ - قبل سرد الاحداث نفصلاه

الباب الرابع

فك رموز الحروف

الواردة أوائل سور القرآن الكريم

يس . طسم . طس

الفصل الأول

« إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين امنوا صلو عليه وسلموا تسليما »(٥٦) الاحزاب

حياة محمد

من اسلام على بن ابى طالب الى إسلام حمزة

الفصل الثانى

فى سيرة سيد المرسلين

الفصل الثالث

تفسير – يس – طسم – طس

الفصل الأول

لدراسة وتحليل حروف هذا الباب فإننا نتعرض لكل الجوانب التاريخية التى صاحبت نزول السور القرآنية ذات الحروف محل البحث وخاصة عندما بدأ الرسول عليه الصلاة والسلام فى الجهر بالتبليغ بالرسالة وما تبع ذلك مما تعرض له النبى ﴿ﷺ﴾ من إيذاء من المشركين وخصوصاً اذا ذهب الى الصلاة عند البيت وكان من اعظهم أذى لرسول الله جماعة سموا لكثرة أذاهم بالمستهزئين (فأولهم) واشدهم أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى ومرورا بإسلام عمر وحمزة وهجرة الحبشة الأولى والثانية

* كان على أول رجل اسلم ومن بعده اسلم زيد بن حارثة مولى النبى ﴿ﷺ﴾ وبقى الاسلام محصوراً فى بيت محمد وفى بيت زوجه وابن عمه ومولاه وكان النبى ﴿ﷺ﴾ يكفل عليا حيث كان صبيا لما يبلغ الحلم وكان أبو طالب كثير العيال وقريشى اصابتهم ازمة شديدة

وكان ابو بكر بن ابى قحافة اليمنى صديقاً حميماً لمحمد ﴿ﷺ﴾ يستريح إليه يعرف عنه النزاهه ، والأمانة ، الصدق - ولم يتردد أبو بكر فى إجابة محمد ﴿ﷺ﴾ على دعوته وفى الإيمان بها . واذاع ابو بكر بين اصحابه ايمانه بالله ورسوله وكان ابو بكر انسب قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر . جعل ابو بكر يدعو إلى الاسلام من وثق به من قومه .

فبايعه على الاسلام عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله

وسعد بن أبى وقاص والزبير بن العوام . ثم اسلم من بعد ذلك ابو عبيد بن الجراح وكثيرون غيره من أهل مكة .

وظلوا على ذلك ثلاث سنوات إزداد الاسلام فيها انتشاراً بين اهل مكة ونزل على محمد ﴿ﷺ﴾ فيها من الوحى مازاد المسلمين ايماناً وتثبيتاً . وكان مثل محمد ﴿ﷺ﴾خير ما يزيد الدعوة انتشاراً كان برا رحيماً جم التواضع كامل الرجولة عذب الحديث محبا للعدل يعطى كل ذى حق حقه وينظر إلى الضعيف واليتيم والى البائس . والمسكين . وكان فى تهجده وسهره الليل وترتيله ما أنزل عليه ودوام نظره فى السماوات والارض والتماس العبرة من الوجود كله وكل ما فيه وفى توجهه الدائم لله وحده والتماسه حياه الكون كله فى اطواء نفسه ودخليه حياته .

وفى هذه الفترة نزل عليه الوحى « طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى * إلا تذكرة لمن يخشى * تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى (٥) » .. الخ

بعد ثلاث سنوات من حين البعث أمر الله رسوله ان يظهر ما خفى من أمره وإن يصدع بما جاءه منه ونزل الوحى طسم (١) تلك أيات الكتاب المبين (٢) لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين (٣) إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت أعناقهم لها خاضعين (٤) .. إلى قوله تعالى « وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤) واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٢١٥) فإن عصوك فقل إنى برئ مما تعملون (٢١٦) وتوكل على العزيز الرحيم (٢١٧) الذى يراك حين تقوم (٢١٨) وتقلبك فى الساجدين (٢١٩) « الشعراء »

لم يكن المسلمون يتمكنون من إظهار عبادتهم حذراً من تعصب قريش . ولما دخل فى الدين مايربو على الثلاثين وكان ينبغى اجتماع الرسول﴿ﷺ﴾ بهم ليرشدهم ويعلمهم واختار لذلك دار الأرقم بن أبى الأرقم وهو ممن – اسلموا ومكث عليه السلام يدعوا سراً حتى نزل عليه قوله تعالى فى سورة الحجر فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٩٤) إنا كفيناك المستهزئين(٩٥) فبدل الدعوة سراً ، بالدعوة جهراً ممتثلاً

لامر ربه واثقاً بوعده ونصره .

صعد الصفا يوماً ونادى يا معشر قريش . قالت قريش محمد على الصفا يهتف واقبلوا عليه يسألون ماله ، قال أرأيتم لو اخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل لكنتم تصدقونى ؟

قالوا نعم انت عندنا خير منهم وما جربنا عليك كذباً قط قال : فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف يا بنى زهرة يابنى تميم يابنى مخزوم يابنى أسد إن الله امرنى ان أنذر عشيرتى الاقربين . وأنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولامن الآخرة نصيباً إلا ان تقولوا لا اله إلا الله . أو كما قال . فنهض أبو لهب وكان رجلاً بديناً سريع الغضب فصاح تبا لك ألهذا جمعتنا .

فأنزل الله قوله تعالى « تبت يد أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب (٣) (المسد)

وكما أوذى الرسول عليه الصلاة والسلام أوذى اصحابه لاتباعهم له خصوصاً من ليس له عشيرة تحميه وترد كيد عدوه عنه .

ونزلت سورة القصص « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥)

وقد وفد على الرسول وفد من نصارى نجران بلغهم خبره من مهاجرى الحبشة فسارعوا بالقدوم عليه حتى يروا صفاته مع ما ذكر منها فى كتبهم وكانوا عشرين رجلاً أو قريباً من ذلك فقرأ عليهم القرآن فآمنوا كلهم فقال لهم ابو جهل ما رأينا ركباً أحمق منكم أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأ ثم قالوا سلام عليكم لا نجا هلكم لكم ما أنتم عليه ولنا ما اخترناه . فأنزل الله فى ذلك بسورة « القصص » .

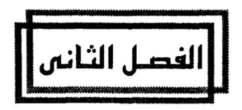
« الذين ءاتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون (٥٢) وإذا يتلى عليهم قالوا ءامنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين (٥٣) أولئك يؤتون أجرهم مرتين

بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون (٥٤) وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغى الجاهلين (٥٥)

وقد كان أهل مكة حينما عجزوا عن أمر رسول الله ﴿ﷺ﴾ ولم يتمكنوا من مقارعة الحجة بالحجة رموه بالسحر مرة وبالكذب مرة أخرى وبالجنون طور وبالكهانة تارة كل ذلك شأن العاجز المعاند الذى لا يستحى لمزيد عناده .

وقد كان من جلال موقف محمد ومن إتبعه أن ازداد بنو هاشم وبنو عبد المطلب منعا له ودفعاً للأذى عنه . مر أبو جهل بمحمد يوماً فآذاه وشتمه ونال منه بعض مايكره من العيب لدينه والتهوين من أمره فأعرض محمد عنه وانصرف ولم يكلمه وكان حمزه عمه واخوه من الرضاع . لايزال على دين قريش وكان رجلاً قوياً مخوفاً . وكان ذا ولع بالصيد فإذا رجع من صيده طاف بالكعبة قبل أن يعود الى داره . فلما جاء فى ذلك اليوم وعلم بما أصاب ابن أخيه من أذى ابى جهل ملأه الغضب وذهب الى الكعبة ولم يقف مسلماً على أحد ممن كان عندها كعادته ودخل المسجد فألقى أبا جهل فقصد اليه فمن اذا بلغه رفع القوس فضربه بها فشجه شجه نكرة واراد رجال من بنى مخزوم أن ينصروا أبا جهل فمنعهم تحسباً للشر ومخافة استفحاله معترفا أنه سب محمد سباً قبيحاً ثم أعلن حمزة اسلامه وعاهد محمداً على نصرته والتضحية فى سبيل الله حتى النهاية .

نكتفى بهذا القدر من سرد للأحداث التاريخية التى توضح وتعطى التصور الكامل لما تكبده سيدنا رسول الله وكيف أنه كان يتهجد ليلاً ويسهر فى ترتيل القرآن الكريم بالعظمة الحق وجلال الايمان . وهذه القوة القدسية والارادة السامية فوق الحياة وكل ما فى الحياة . ولم تدر بنفس رسول الله خلجه ريب فى السبيل الذى يسلك . لشدة إيمانه برأيه ودعوته الناس بالحسنى إلى عبادة الواحد الأحد .



الفصل الثانى

نظراً لضرورة استكمال كافة الجوانب الخاصة بالسيرة الذاتية لسيدنا رسول الله بعد توضيح الأحداث التاريخية التى واكبت النبى فى طريقه لنشر الدعوة . فقد كان عليه السلام أحسن قومه خلقاً واصدقهم حديثا واعظمهم امانه وافضل قومه مروءة واكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا فسموه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة . والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء .

حتى شهد له بذلك ألد أعدائه . النضر بن الحارث من بنى عبد الدار حيث يقول قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً واعظمكم أمانه

تــوضيــح :-

اصناف النفوس البشرية " للعلامة ابن خلدون " والنفوس البشرية على ثلاثة أصناف

صنف : عاجز بالطبع عن الوصول إلى الادراك الروحانى فينقطع بالحركة إلى الجهه السفلى نحو المدارك الحسيه والخيالية وتركيب المعانى من المحافظة والواهمة على قوانين محصورة وترتيب خاص يستفيدون به العلوم التصورية والتصديقية التى للفكر في البدن . وكلها خيالى منحصر نطاقه . إذ هو من جهة مبدئه ينتهى الى الاوليان ولا يتجاوزها وان فسد فسد

مـابعـدها وهذا هو فى الاغلب نطاق الادراك البـشـرى الجـمـسـانـى وإليـه تنتهى مدارك العلماء وفيه نرسخ أقدامهم.

وصنف : متوجه بتلك الحركة الفكرية نحو العقل الروحانى والادراك الذى لا يفتقر الى الآلات البدنيه بما جعل فيه من الاستعداد لذلك . فيتسع نطاق إدراكه عن الاوليـات التى هى نطاق الادراك الاول البـشـرى . ويسـرح فى فـضـاء المشـاهدات البـاطنيـة وهى وجـدان كلهـا لانطاق لهـا من مـبـدئهـا ولامن منتهاها . وهذه مدارك العلماء الاولياء أهل العلوم اللدنيه والمعارف الربانية وهي الحاصلة بعد الموت لاهل السعادة فى البرزخ .

وصنف : منظور على الانسلاخ من البشرية جملة جسمانيتها وروحانيتها إلى الملائكة من الافق الاعلى ، ليـعـيـر فى لمحة من اللمـحـات ملكا بالفـعل . ويحصل له شهود الملأ الاعلى فى افقهم وسماع الكلام النفسانى والخطاب الإلهى فى تلك اللمحة .

والانبياء : صلوات الله وسلامه عليهم جعل الله لهم الانسلاخ من البشرية فى تلك اللمحة وهى حالة الوحى فطرة فطرهم الله عليها وجبله صورهـم فيها ونزههم عن موانـع البـدن وعـوائقـه مـاداموا مـلابسين لهـا بالبـشـرية . بما ركب فى غرائزهم من القصد والاستقامه التى يحاذون بها تلك الوجهة وركز فى طبائعهم رغبة فى العبادة تكشف بتلك الوجهة وتسيغ نحوها .

فـهم يتوجـهون إلى ذلك الافق بذلك النوع من الانسلاخ متى شاؤوا بتلك الفطرة التى فطروا عليها لا باكتساب ولاصناعة . فلذا توجهوا وانسلخوا عن بشريتهم وتلقوا فى ذلك الملاء الأعلى مايتلقونه وعاجوا به على المدارك البشرية منزلا فى قواها لحكمه التبليغ للعباد .

استهلال قرآنى : -

" سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من ءاياتنا إنه هو السميع البصير " (١) (الاسراء)

" ان الله اصطفى آدم ونوحا وءال ابراهيم وءال عمران على العالمين " (٣٣) (آل عمران)

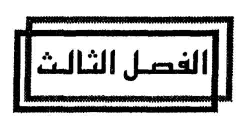
" فأوجس فى نفسه خيفة موسى (٦٧) قلنا لاتخف إنك أنت الاعلى " (٦٨) (طه)

" فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً " (٦٥) (الكهف)

" واتخذ الله ابراهيم خليلا " (١٢٥) (النساء)

" فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيا مصدقا بكلمه من الله وسيداً وحصورا ونبيا من الصالحين " (٣٩) (آل عمران)

" ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين " (١٢٠) (النحل) .



الفصل الثالث

يــس طــس طسم

اولا : السور القرآنيه التى وردت بها الحروف محل البحث .

"٤١ سورة يس "

"يس (١) والقرءان الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤) تنزيل العزيز الرحيم " (٥)

"٤ سورة طه"

"طه (١) ماأنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢) إلا تذكرة لمن يخشى (٤) "

" ٤٧ سورة الشعراء "

" طسم (١) تلك ءايت الكتـــاب المبين (٢) لعلك باخع نفـــسك ألايكـــونـــوا مؤمنـــين " (٣)

"٤٨ سورة النمل "

" طس تلك ءايت القرءان وكتاب مبين (١) هدى وبشرى للمؤمنين (٢)

"٤٩ سورة القصص "

" طسم (١) تلك ءآيات الكتـاب المبين (٢) نتلوا عليك مـن نبـاء مـوسى وفـرعـون بالحـق لقوم يؤمنون (٣)

ملحوظة : الأرقام التى تسبق أسماء السور تدل على ترتيب نزولها

ثانيا : المنهج التاريخى " يس "

– أختلف اهل التأويل فى تأويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم اقسم به وهو من اسماء الله .

– حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثن معاويه عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فإنه قسم اقسمه الله وهو من اسماء الله .

– وقال آخرون مفتاح كلام افتتح الله به كلامه حدثنا ابن بشار قال ثنامؤمل قال ثنا سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامـه .

– قال آخرون هو اسم من اسماء القرآن ذكر من قال ذلك..

– قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتاده " قوله يس قال كل حرف هجاء فى القرآن اسم من اسماء القرآن .

وقال آخرون معناه يارجل

حدثنا ابن جبير قال ثنا ابو نميله قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله (يس) قال يانسان بالحينية ، أو بلغه عك وهى قبيلة من قبائل العرب .

روى عمر بن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والضحاك والحسن وسفيان بن عتبه ان (يس) بمعنى يا انسان وقال سعيد بن جبير هو كذلك فى لغة الحبشة .

وقال مالك عن زيد بن اسلم هو اسم من اسماء الله تعالى .

قيل فى خصوص (يس) هو نداء معناه يانسان وتقريره هو ان تصغير انسان انيسين كأنه حذف الصدر منه واخذ العجز وقال (يس) اى انيسين وعلى هذا يحتمل ان يكون الخطاب مع محمد ويدل عليه قوله تعالى بعد (انك لمن المرسلين)

الايضــاح :

يس : اذا كــان أقــصى مــاوصل اليــه المجــتــهــدون هو يارجل – او يا انســان بالحينيه – اوبلغه الحبشه أوعك وبعد استعراض ماتقدم فى الفصل الاول ، والثانى . فى سيرة سيد المرسلين والاحداث التى واكبت النبى ﴿ﷺ﴾فى طريقه لنشر الدعوة .

فكيف وهو ســيــد الخلق اجــمــعين ويكون نداء الله له يارجل اويا انســان . كــأى رجــل ، أو أى انسان . كيف ذلك فى حين ان " ابراهيم كــان أمــه " هنالك دعــا ذكريا ربه (٣٨) أن الله يبشــرك بيــحــيــا ، " يبــشــرك بيــحــيــا مــصــدقــا بكلمــه من الله وســيــدا وحصورا ونبيا من الصالحين " (٣٩) فأوجس فى نفسه خيفة موسى (٦٧) ، " قلنا لا تخف إنك انت الاعلي " (٦٨) واتخذ الله ابراهيم خليلاً .

وأيضــا بعد مــاتم توضــيــحــه من ان النفوس البــشــرية مــختلفــة كمــا ورد عن ابن خلدون بالفصل الثانى . ان منهــا مــاينقطع بالحركــة الى الجهــه الســفلى نحــو المدارك الحسيه ومنهــا متوجه بتلك الحركة الفكرية نحو العقل وهذه مدارك العلماء والاولياء . وثالثــهــا منظور على الانســلاخ من البــشــرية ويحــصــل له شــهــود الملاء الأعلى فى افــقــهم وسماع الخطاب الالهى فى تلك اللمحة .

* وعلى ذلك فيكون تفسير كلمه يس ان حرف السين من السيادة .

وهى يا نداء ، " يس : سيد " (صفة)

* " فهو سيد وسيدنا رسول الله وسيد الخلق اجمعين "

وذلك كمــا اشــار الله ســبــحــانه وتعــالى فى ســورة آل عمــران " مــصــدقــا بكلمــة من الله وسيدا وحصورا " وذلك عن سيدنا يحيى ، فكيف بالرسول سيد المرسلين جميعا .

" فكان ماورد فى سورة يس هو "

" يسن (ياســيــد)(١) والقــرءان الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صــراط مستقيم (٤)

- كما انه كان لنزول النداء بهذه الطريقة (سيداً) تثبيتاً لرسول الله ومؤيدا له ، فى تلك الفترة التاريخية التى يتجرأ سادة قريش وعمه ابى لهب عليه بالتنكيل واللفظ والفعل كما فعلت زوجه عمه ابى لهب من القاء القاذورات عليه وهو يصلى فالله بسيده على قومه وعلى جميع الرسل على العالمين . ليثبته ويشد من ازره .

الخاتمــة : يس

الله سبحانه وتعالى قد شرف الانسان واعلى من قدره وكرمه وفضله على كثير من الخلق وارسل له الرسل وعلى مدى الزمان تمثل هداية الحق ومصباح الهدى وتدله على طريق الحق والنجاة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما . وكان شعاع الرسالات الاولى لايتجاوز أقواما معينين في اماكن مخصوصه وازقه محدودة لانها كانت محصوره وموقوته .

فلما بلغت الانسانيه رشدها واراد الله اسباغ نعمته على خلقه ارسل لهم اشرف الخلق وسيد الرسل بأكمل الشرائع واوفاها كتابا شمل كل حاجات البشرية واستوفى كل جوانب الاصلاح واستجمع كل اسباب السعادة لهذا النوع الانسانى الذى جعله الله خليفته فى الارض

فكان هذا القرآن الذى انزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم منبع كل خير ومصدر كل هداية ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم .

وسورة يس قلب القرآن الكريم .

وقد ذكر انها يس المعمة والمدافعه والقاضيه .

- ومعنى المعمة التى يعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة
- ومعنى المدافعه التى يدفع عن صاحبها كل سوء
- ومعنى القاضيه التى يقضى له كل حاجة بإذن الله وفضله

ثالثا : المنهج التاريخى طه :-

قال سعيد بن جبير هو افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادى والطاء من الطهاره والهاء من الهدايه . كأنه قيل ياطاهراً من الذنوب ياهاديا الى علام الغيوب .

قال ابو جعفر بن جرير اختلف اهل التأويل فى التأويل قوله طه فقال بعضهم معناه يارجل - طه بالنبطيه يارجل

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرنى عبد الله بن مسلم ويعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال طه . يارجل بالسريانيه .

" يقال ان طه معناه يا إنسان بلغه عك وهى قبيلة من قبائل العرب .

ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحى بمكه كان يجتهد فى العبادة ويتهجد طول الليل فأنزل اليه هذه الآيه ليخفف عن نفسه فقال (ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى) بتأسفك على عدم ايمان قريش وكثرة اجتهادك فى قيام الليل كلا فلم ننزله لذلك بل نم وقم وصم وافطر وليس عليك هداهم وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فلماذا هذا الأسف والشقاء بمعنى التعب وفى المثل العربى " اشقى من رائعن المهر " ويقال "سيد القوم أشقاهم " اى اتعبهم واتعبهم .

كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى (طه) يعنى " الارض يامحمد " " ماانزلنا عليك القرآن لتشقى " ولا يخفى مافى هذا من الأكرام وحسن المعاملة .

وكان الاصل طأ الارض فقلبت همزته هاء كما قالوا . ويجوز ان يكون الاصل من وطىء على ترك الهمزة فيكون اصله طأ يارجل ثم اثبت الهاء بها للوقف والوجهان ذكرهما الزجاج .

التحليــل :

نظرا لانه تم الانتهاد من تحليل وتفسير كلمه " يس " فى هذا الفصل ثانيا وقد

توصلنا الى كون الله تعالى بخاطب رسوله " سيد المرسلين " واستبعاد ان يكون قوله يارجل او يا انسان . بالمقارنه بقوله (يبشرك بيحيى مصدقا بكلمه من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصلحين " وايضا قوله ان " ابراهيم كان امة " وقوله " واتخذ الله ابراهيم خليلا " ... الخ .

وعلى هذا فإنه هنا فى هذا المقام " طه " يستبعد ان يكون النداء هو يارجل اويا انسان . ولايبقى امامنا إلا المعنى المقبول والمنطقى والذى يتمشى مع جلال قوله تعالى طه (١) ماأنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢) وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى قيام الليل يتهجد وفى ادائه للصلاة كان يقوم على رجل ويرفع الأخرى من كثرة التعب والنصب .

فأنزل الله تعالى (طه) بمعنى طأ " الارض يامحمد " فقلبت همزته هاء . ويجوز ان يكون الاصل من وطىء على ترك الهمزة فيكون اصله طأ يارجل ثم اثبت الهاء بها للوقف كما ذكرهما الزجاج وهذا هو المعنى المنطقى والذى يمكن الاعتماد عليه فى تفسير ." طس ، طسم كما سيأتى بعد "

النتيجة :-

طه بمعنى طأ

رابعا : - طسم

قيل فى طسم الطاء اشارة الى طرب قلوب العارفين والسين سره والمحبين والميم مناجاة المريدين "

التحليل : - طسم - طس

. ط / رمز - طه او طأ   سبق تحليله

ملحوظة : الأرقام التى تسبق هذه السور تدل على ترتيب نزولها

. س / رمز – يس او يا سيد		سبق تحليله

. م / رمز – محمد		سبق تحليله

فيكون المعنى " طأ - ياسيد – محمد "

" ط " " س " " م "

التحليل : طسس

. ط / رمز – طه او طأ		سبق تحليله

. س / رمز – يس او يا سيد		سبق تحليله

فيكون المعنى " طأ ياسيد "

" ط " س

اعادة للسور القرآنيه محل البحث :

٤٥ – سورة طه

" طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى (٢)

٤٧– سورة الشعراء

طسم (١) تلك ءايت الكتاب المبين (٢) لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين (٣)

٤٨– سورة النمل

طس تلك ءايت القرءان وكتاب مبين (٢) هدى وبشرى للمؤمنين (٢)

٤٩– سورة القصص

طسم (١) تلك ءايت الكتاب المبين (٢)

ملحوظة :

بالنظر الى ترتيب السور القرآنيه بدءا من سورة طه الى سورة الشعراء الى النمل الى سورة القصص . وهى . السور محل البحث لنجد مايلى :–

اولا : سورة طه وهى اصل كلمة طأ " الارض يامحمد " نزلت اولا بترتيب

النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى رقم "٤٥" ثم نزلت السورة التاليه لها بعد سورة الواقعة مباشرة وهى الشعراء طس وهى رقم " ٤٧ "

ثم نزلت بعد ذلك سورة النمل طس رقم ٤٨ – ثم نزلت سورة القصص طسم رقم ٤٩ أى أن ترتيب النزول

- ٤٥ طه
- ٤٧ الشعراء طسم
- ٤٨ النمل طس
- ٤٩ – القصص طسم

وبنظرة واقعية وبسيطة نصل الى ان النبى(ﷺ) كان فى هذه الفترة (نزول الأربعة سور) يتلقى من ربه الامر بأن يطأ الأرض بقدميه معا نظرا لانه اهلك نفسه من كثرة التهجد طوال الليل والصلاة فتورمت قدماه فقال له جبريل عليه السلام ابقى على نفسك فإن لها عليك حق . أى ما أنزلناه لتهلك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة العظيمة ومابعثت الا بالحنيفه السمحة

* **استعراض لبعض الآيات بالسور محل البحث نجد انها تؤدى ذات المعانى السابقه**

- " ماأنزلنا عليك القرءان لتشقى " (٢) طه
- " لعلك باخع نفسك الايكونوا مؤمنين (٣) الشعراء

" الذى يراك حين تقوم ، (٢١٨) وتقلبك فى الساجدين ؛ ٩ ٢١ الشعراء

- " وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون " (٨١) النمل

" وأن أتلوا القرءان فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما انا من المنذرين (٩٢) النمل

- " انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين (٥٦) القصص .

واجمالا فإن الله سبحانه وتعالى يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى

" طه " طأ الأرض يامحمد ثم ذكره مرة اخرى بذلك رمزاً وبالتاكيد عليه " ط س م " طأ الارض ياسيد محمد ثم عاد وذكره رمزاً غير مكررة « ط س » طأ الارض ياسيد ثم اعاد عليه الرمز ط س م طأ الارض ياسيد محمد .

وذلك اشفاقا على الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه قال له لعلك باخع نفسك اى قاتلها ولفظ لعل للاشفاق اى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة وحزنا على مافاتك من اسلام قومك وقوله " ألا يكونوا مؤمنين " اى خيفه إمتناع كونهم مؤمنين والمراد بهم قريش وكان حريصا على ايمانهم محبه لله .

وختم الله السور بقوله " إنك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين "

فلاداع ان تجعل من القرآن شقاء لك وانما هو تذكره لمن يخشى وما أنت بهادى العمى عن ظلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا . وما عليك الاتلاوة القرءان فمن يهتدى فإ نما يهتدى لنفسه ومن يضلل فقل إنك من المنذرين .

مصادر هذا الباب

- حياة محمد بقلم محمد حسين هيكل

١٣٥٤ - ١٩٣٦

- نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين

تأليف الشيخ محمد الخضرى بك

١٣٤٤ - ١٩٢٦

- المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر

العلامة عبد الرحمن ابن خلدون

- الجواهر فى تفسير القرءان الكريم

تأليف الاستاذ الحكيم الشيخ طنطاوى جوهرى

- تفسير القرآن العظيم

الامام الجليل - الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل

بن كثير القرشى الدمشقى

المتوفى ٧٧٤ هـ

- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب

الامام فخر الدين الرازي محمد بن عز بن الحسين بن الحسن ابن

على التيميمى البكرى الرازى الشافعى

٥٤٤ هـ - ٦٠٤ هـ

- تفسير الطبرى

جامع البيان فى تأويل القرآن

لابن جفر محمد بن جرير الطبرى

المتوفى ٣١٠ هـ

- القول المبين فى تفسير سورة يس

الدكتور حسن يونس حسن عبيدو

مدرس التفسير وعلوم القرآن

كلية الدعوة الاسلامية جامعة الأزهر

القاهرة ١٩٩١ .

الباب الخامس

فك رموز الحروف
الواردة اوائل سور القرآن الكريم
ق – ن

الفصل الأول

أعجاز القرآن الرقم ٧ ، ١٩ داخل المعمار القرآني

الفصل الثاني

١- تفسير حرف ق عند السلف القديم

٢- تحليل حرف ق

الفصل الثالث

١- تفسير حرف ن عند السلف القديم

٢- تحليل حرف ن

الفصل الاول

إعجاز القرآن الرقم ٧ الرقم ١٩
داخل المعمار القرآنى

اولا دراسة عن الرقم ٧

الهنود :

الهنود يقدسون اليوم السابع من الاسبوع (السبت) ويجعلون منه يوم راحة والسنة السابعة ويسمونها سنة السبت وكذلك ٧ X ٧ أى العام التاسع والاربعون ويسمونه عام العيد .

التواره :

وتقول لنا التوراه ان الله خلق العالم فى ستة ايام ثم استراح فى اليوم السابع

الانجيل :

وفى الا نجيل فيقول لنا يوحنا اللاهوتى فى سفر الرؤيا إن الله يوم القيامة يفتح كتاب الاقدار . ويفض الاختام السبعة . فينفخ سبعه من الملائكة فى سبعة ابواق وتحدث سبع كوارث تنتهي بها الدنيا .

القرآن :

يحدثنا القرآن عن سبع سماوات - . سبع ابواب للجحيم وسبع سنين عجاف

مرت بها مصر ايام نبوه يوسف – وسبع ليالى سخرت فيها الرياح المهلكة على قوم عاد وسبعين رجلا جمعهم موسى لميقاته مع الله . وسلسلة فى جهنم طولها سبعون ذراعا . وايضا ويقول للبنى الكريم (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم " . (٨٧ الحجر)

وان الله خلق العالم فى سته ايام ثم استوى على العرش فى اليوم السابع قال الله سبحانه وتعالى فى الآيات الآتيه

" استوي الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم " (٢٩) (البقرة)

" كمثل حبة انبتت سبع سنابل " (٢٦١) (البقرة)

"ارى سبع بقرات سمان باكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر " (٤٣) (يوسف)

" ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق " (١٧) (المؤمنين)

" فقضاهن سبع سماوات فى يومين " (١٢) (فصلت)

" خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن " (١٢) (الطلاق)

" خلق سبع سماوات ، طباقا (٣) (الملك) خلق الله سبع سماوات طباقا (١٥) (نوح)

" وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتيه (٦) سخرها عليهم سبع لبال "(٧) الحاقه

" ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم " (٨٧) الحجر

" وبنينا فوقكم سبعا شداد ا " (١٢) (النبأ

" ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه " (٣٢) الحاقة

" واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا " (١٥٥) (الاعراف)

" لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم " (٤٤) (الحجر)

" إن تستغفر لهم سبعين مرة " (٨٠) (التوبة)

ونجد أن ماتوصل اليه العلم .

* النور يتألف من سبعه الوان هي الوان الطيف من الأحمر إلى البنفسجى ثم يأتى بعد ذلك سبعه الوان غير منظورة من تحت الأحمر الى فوق البنفسجي وهكذا فى متتاليات : سباعية .

* والموسيقى يتألف سلمها من سبع نغمات صول . لا سى .دو . رى . مى . فا . ثم تأتى النغمة الثامنة تتكون جوابا للأولى ويعود فيرتفع بنا السلم سبع نغمات اخرى وهكذا سبعات سبعات

* وفى ذره الايدروجين داخل قلب الشمس يقفز الالكترون خارجا من الذرة فى سبع قفزات ، لتكون له سبعه مدارات تقابل سبعه مستويات للطاقة : وفى كل مستوى يبث حزمة من الطاقة هى طيف من أطياف الضوء السبعة .

* والجنين فى بطن امه لايكتمل نموه الافى الشهر السابع واذا ولد قبل ذلك لايعيش .

* وتوارثنا الاحتفال بسبوع المولود .

* ثم نحن قسمنا ايامنا الى اسابيع . نجد ذلك فى جميع الامم دون ان يكون بينها اتفاق .

" ويقال النبى وصى على سابع جار " .

" نجده مستعملا فى جميع طلاسم السحر والاحجبة والتمائم وفى التسبيح وفى قراءة الاوراد .

" ونجد فقرات الرقبة سبعا هي كذلك فى القنفد وهى كذلك فى الزرافة وهى كذلك فى الانسان والحوت والخفاش بالرغم من تفاوت طول الرقبه بين اقصى الطول فى الزرافة وادنى القصر فى القنفد .

ونجد ان رقم (٧) رقما فريدا لايقبل القسمة وليس له جذر تربيعى ولايقبل التحليل الحسابى فهو فى ذلك وحده حسابية .

هل كل هذه مصادفات وإذا صحت مصادفه واحدة فكيف يجوز أن تجمع كل هذه المصادفات على نفس الرقم ويجب ان نعرف انه رقم له دلاله وانه رقم مهم وجوهرى فى بناء هيكل الكون ، وفى تكوين الانسان رقم له توافق هارمنى وتكامل .

ثانيا دراسة عن الرقم ١٩

السورة القرآنية التى ورد بها رقم ١٩ محل البحث

سورة المدثــر :

إن هذا الإقول البشر (٢٥) سأصليه سقر (٢٦) وما أدربك ماسقر (٢٧) لاتبقى ولاتنذر (٢٨) لواحة للبشر (٢٩) عليها تسعه عشر (٣٠) وماجعلنا اصحاب النار إلا ملائكه وماجعلنا عدتهم الافتنه للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين أمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدى من يشاء ومايعلم جنود ربك إلا هو وماهى إلا ذكرى للبشر (٣١)

* وهنا نرى ان سقر عليها تسعه عشر وجعل الله اصحاب النار من الملا ئكة وما جعل عدتهم الافتنة للذين كفروا ومايعلم جنود ربك وهم الملائكة ، وأصحاب النار الاهو .

ففى هذا المقام نرى ان الرقم تسعه عشر ليس مقصودا كعدد اولا لانه كما تقول السورة لايعلم عددهم الاالله كما ان الله ملكه غير محدود اى لايحده عدد .

ولنرى فلسفة الرقم تسعه عشر فإنه رقم فردى مركب يشير الى التوحيد لاينحل : وهو بذلك وحدة حسابية مستقلة .

وإذا ذكرنا الحروف المتشابهة تبدأ من رقم ثلاثة فيكون ٣-٥-٧-١١-١٣-١٧-١٩ نجد ان الرقم تسعه عشر هو الرقم السابع فى الارقام المركبة التي تشير الى التوحيد ولاينحلّ وحده حسابية مستقله كما أشرنا فى دراسة الرقم ٧

ومانرى فى خلق الرحمن من تفاوت ، فالرقم ٧- ١٩ - لهما نفس المدلولات من حيث التوحيد والتوافق ، والله سبحانه وتعالى يخاطبنا فى الارقام بذات الفلسفه والمعنى والمدلول . والله لايحده عدد فهو اكبر من الاعداد . كان الله ولم يكن شىء منه . وكما تقول الآية الكريمة " وما يعلم جنود ربك الاهو وماهى الاذكرى للبشر "

اذا الرقم (تسعه عشر) هو ايضا من عجائب الرقم ٧ كما سبق ذكره .

** الرقم ١٩ داخل المعمار القرآنى

فلننظر كيف ان ذكر الرقم (تسعه عشر) له مدلولات كثيرة فى سور القرآن الكريم ونوجز منها مايلى :

١- البسملة بسم الله الرحمن الرحيم تسعه عشر حرفا

٢- عدد سورة القرآن الكريم ١١٤ سورة اى ١٩X ٦

٣- عدد البسملة فى سور القرآن الكريم ١١٣ ولمأ كان العدد ١١٣ ليس من مضاعفات الرقم ١٩ ولما كان النظام القرآنى أو المعمار القرآنى لابد ان يكون متكاملا لذلك فقد تم تعويض البسملة الناقصه فى سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كما هو واضح بالآية رقم (٣٠) وبذلك يصبح عدد البسملة فى سورة القرآن الكريم ١٩ X ٦

٤- اول سورة انزلت على رسول الله سورة العلق تتكون من تسعه عشر آيه .

عدد الحروف التى تتركب منهم سورة العلق ٢٨٥ حرفا ١٩ X١٥

٥- عندما نزل جبريل عليه السلام بالقرآن لاول مرة أحضر معه ١٩ كلمة

بالضبط وهى

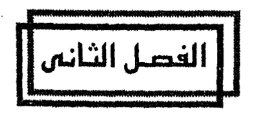
" اقرأ باسم ربك الذى خلق (١) خلق الانسان من علق (٢) أقراء وربك الاكرم (٣) الذى علم بالقلم (٤) علم الإنسان مالم يعلم " (٥)

٦- هذه الكلمات الـ ١٩ اول منازل من القرآن الكريم تتركب من ٧٦ حرفا وهذا العدد (٧٦) يساوى عدد حروف البسملة مضروبا فى عدد كلماتها ١٩ x ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ب س م - ا ل ل ه - ا ل ر ح م ن - ا ل ر ح ي م

٤ (٣ + ٤ + ٦ + ٦) = ٤x ١٩



ق

اولا : السور القرنيه التى وردت بها الحروف محل البحث

٣٤ سورة ق

ق والقرءان المجيد (١)

٦٢ - سورة الشورى

حم (١) عسق (٢) كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (٣)

*** تفسير حرف ق عند السلف القديم**

روى عن بعض السلف انهم قالوا (ق) جبل محيط بجميع الارض يقال له جبل قاف قد اكثر كثير من السلف من المفسرين وكذا طائفة كثيرة من السلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب فى تفسير القرآن المجيد وليس بهم احتياج الى اخبارهم ولله الحمد والمنه حتى ان الأمام ابا محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى رضى الله عنه اورد منها اثرا غريبا لا يصح سنده عن ابن عباس رضى الله عنهما فقال حدثنا ابى قال حدثت عن محمد بن اسماعيل المخزومى حدثنا فيه بن ابى مسلم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال - خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الارض

ملحوظة : الأرقام التى تسبق أسماء الصور تدل على ترتيب نزولها

بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك البحر جبلا يقال له قاف سماء الدنيا مرفوعه عليه ثم خلق الله تعالى من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الأرض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال قاف السماء الثانيه مرفوعه عليه حتى عدد سبع ارضين وسبعه ابحر وسبعه (أجبل وسبع سماوات قال وذلك قوله تعالى والبحـــر يمده من بعد ه سبعـه ابحـر) .

فـإسناد هذا الاثر منه انقطاع والذى رواه على بن ابى طلحـه عن ابن عبـاس رضى الله عنهما فى قوله عز وجل (ق) هو اسم من اسماء الله عز وجل والذى ثبت عن مجاهد أنه حرف من حروف الهجاء كقوله تعالى (ص – ن – حم – طسم – طس – الر .) ونحو ذلك

التـحـلـيـل :-

سبق تحليل حرف ق انه رمز قرآن

استفهام ؟

ذكر الله بقوله تعالى " وعاد وفرعون وإخوان لوط (١٣) (سورة ق)

لماذا ذكر الله كلمة " اخوان لوط "

مع العلم بأن قوم لوط " هو نفس معنى " اخوان لوط"

لقوله جل جلاله

" كذبت قوم لوط المرسلين (١٦٠) اذ قال لهم اخوهم لوط ألاتتقون (١٦١) إنى لكم رسول امين (١٦٢) فإتقوا الله واطيعون (١٦٣) (الشعراء)

– والقرآن الكريم يحدثنا فى آياته عن قوم لوط –

" قالوا لاتخف إنا إرسلنا الى قوم لوط " (٧٠) (هود)

" فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط " (٧٤) هود"

" قوم نوح اوقوم هود او قوم صالح وماقوم لوط منكم ببعيد (٨٩) هود"

" وقوم ابراهيم وقوم لوط " (٤٣) (الحج)

" وثمود وقوم لوط واصحاب لئيكه أولئك الاحزاب " (١٣) (ص)

" كذبت قوم لوط بالنذر " (٣٣) القمر

- مع العلم بأن الله سبحانه تعالى ذكر كلمة قوم ، وقوم ، القوم فى سورة القرآن الكريم ١٩٦ مرة = ٢٨ X ٧

- ولنرى لماذا ذكر الله تعالى اخوان لوط بدلا من قوم لوط فى سورة ق .

- لودققنا النظر لوجدنا ان هناك علاقه بين حرف (ق) فى اول السورة وبين كلمة اخوان لوط "

- ولودققنا النظر فى عدد حروف القاف فى سورة (ق) لوجدنا انها تساوى ٥٧ حرف ق ١٩ X ٣

- ولوامعنا النظر فى عدد حروف القاف فى سورة الشورى التى تبدأ بحرف (ح م . عسق .) ايضا لوجدنا انه نفس العدد ٥٧ حرف (ق) اى ١٩ X ٣ رغم ان سورة الشورى اطــول بكثيــر من سورة "ق"

وحيث ان سورة "ق" تحتوى على عدد ٥٧ ق ، وسورة الشورى ايضا تحتوى على عـدد ٥٧ ق فيكون اجمالى عدد ٢ ق هو ١١٤ حرفا ويساوى عدد سور القرآن الكريم حيث ان حرف ق هو كما سبق رمزا للقرآن الكريم

فكأنها اشاره خفيه الى ان عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة .

ولوان كلمة اخوان لوط كتبت قوم لوط فى سورة (ق) لكان عدد حروف ق ٥٨ + ٥٧ حرف فى سورة الشورى ليكون العدد ١١٥ حرف ق لاتساوى عدد سور القرآن الكريم . وبمعنى آخر ينهار كل هذا النظام الحسابى الدقيق .

* وذلك يفو ق الوصف سبحانك ماهذا الاعجاز كأن كل كلمة بل كل حرف وضع

به نص القرآن الكريم قد وضع بتصميم الهى للمعمار القرآنى يفوق طاقات الانس والجن .

وكان يمكن بقدرة الله ان يتم تغيير أو تعديل اى كلمة اخرى فى سورة ق بدلا من كلمة قوم لوط ولكن القدره الآلهيه شاءت والاحكام الالهى اراد فى اختياركلمة إخوان لوط اشارة لنا بنى البشر . توجهنا الى القدره والاحكام الالهي .

فكلما قرأنا القرآن الكريم كنا نمعن النظر الى كلمة اخوان لوط ويتسائل بعضنا لماذا كتبت إخوان لوط بدلا من قوم لوط وكان سيؤدى بنا المقام الى ان نربط بين حرف القاف فى اول السورة وبين كلمة اخوان لوط . وبعدها نستطيع التوصل الى ان ٢ عدد حرف ق فى سورة " الشورى وسورة "ق " تساوى ١١٤ اى عدد سور القرآن الكريم ١١٤ = ٦ X ١٩

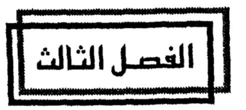
فهى اشارة ألاهيه قرآنيه لنا لنصل عن طريقها الى معنى قوله سبحان وتعالى " مال هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلا أحصاها [٤٩ الكهف] ان الله سبحانه وتعالى لايغادر صغيرة ولاكبيرة الا احصاها .

وهكذا نصل الى البرهان الدامغ على ان القرآن الكريم

اولا :- لايمكن ان يكون من قول البشر وانه حقا وصدقا وان كل كلمه بل كل حرف من حروفه قدوضع طبقا لتصميم حسابى محكم ورسالة من الخالق جل وعلا الى جميع مخلوقاته .

وثانيا :- انه قد وصلنا تاماً كاملا دون ادنى تحريف اوزيادة اونقصان .. وهو اثبات دامغ للبشرية كافة وبطريقه ماديه ملموسة لاتقبل الشك او الجدل ان القرآن الكريم حفظ على مدى العصور والاجيال وهو مايؤيد قوله تعالى :

" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " .



الفصل الثالث

ن

السوره القرآنيه التى وردت بها الحروف محل البحث

٢- سورة القلم

"ن" والقلم ومايسطرون (١) ماأنت بنعمه ربك بمجنون (٢)

* تفسير حرف ن عند السلف القديم

* والمراد بقوله (ن) حوت عظيم على تيار الماء العظيم المحيط وهو حامل للارضين السبع كما قال الامام ابو جعفر بن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا سفيان الثورى حدثنا سليمان الاعمش عن ابن ظبيان عن ابن عباس قال اول ماخلق الله القلم قال اكتب قال وماذا اكتب قال اكتب القدر يجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة .

ثم خلق النون ورفع بخار الماء فعبقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فاثبتت بالجبال فإنها لتفخر على الارض وكذا رواه ابن ابى حاتم عن احمد بن منان عن أبى معاويه عن الاعمش به وهكذا رواه سعيد ومحمد بن فضيل ووكيع عن الاعمش به وزاد شعبه فى روايته ثم قرأ (ن والقلم ومايسطرون) وقد رواه شريك عن الاعمش عن ابن ظبيان او مجاهد عن ابن عباس

فذكر نحوه ورواه معمر عن الاعمش ان ابن عباس قال فذكره ثم قرأ (ن والقلم ومايسطرون)

ثم قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن ابى الضحى عن ابن عباس قال ان اول شيء خلق ربى عز وجل القلم ثم قال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس الارض عليه .

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اول ماخلق الله القلم والحوت قال للقلم اكتب قال ماأكتب قال شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم ومايسطرون) فالنون الحوت والقلم القلم .

وفى حديث آخر فى ذلك رواه ابن عساكر عن ابى عبد الله مولى بنى اميه عن ابى صالح عن ابى هريرة سمعت رسول الله يقول ان أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة ثم قال له اكتب قال ماأكتب قال اكتب مايكون اوماهو كان من عمل أو أثر او اجل فكتب ذلك الى يوم القيامة وذلك قوله "ن والقلم ومايسطرون "

قال إبن ابى نجيح ان ابراهيم بن ابى بكر أخبره عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت العظيم الذى تحت الارض السابعه وقد ذكر البغوى . رحمة الله وجماعة من المفسرين ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السماوات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى رقبته الارضون السبع وما فيهن ومابينهن والله اعلم

وقيل المراد بقوله (ن) لوح من نور قال ابن جرير حدثنا الحسن بن شبيب المكتب حدثنا محمد بن زياد الحزرى عن فرات بن ابى الفرات عن معاوية بن قره عن ابيه قال قال رسول الله "(ن) والقلم ومايسطرون"، لوح من نور وقلم من نور يجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وهو امر سهل غريب وقال ابن جريج اخبرت ان ذلك القلم من نور طوله مائه عام وقيل المراد بقوله "ن" دواة والقلم وقال ابن جرير

حدثنا عبد الا على حدثنا ابو ثور عن معمر بن الحسن وقتاده عن قوله (ن) قالا هى الدواه .

وقال ابن جرير حدثنا أبى حميد حدثنا يعقوب حدثنا أخى عيسى بن عبد الله حدثنا ثابت الثمالى عن ابن عباس قال أن الله خلق للنون وهى الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ماهو كائن الى يوم القيامه من عمل معمول به بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال او حرام.

ثم الزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله فى الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظه وللكتاب حزانا فالحفظه ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فإذا فنى الرزق وانقطع الأثر وانقضى الأجل أتت الحفظه الخزنه يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنه مانجدلصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظه فيجدونهم قد ماتوا قال فقال إبن عباس الستم قوما عربا يسمعون الحفظه يقولون إنا كنا نستنتج ماكنتم تعملون وهل يكون الاستنتاخ إلا من أصل قوله تعالى " والقلم " الظاهر أنه جنس القلم الذى يكتب به كقوله إقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم " .

فهو قسم منه تعالى وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من يعلم الكتابه التى بها تنال العلوم ولهذا قال " ومايسطرون "

قال ابن عباس ومجاهد وقتاده يعنى وما يكتبون . قال ابو الضحى عن ابن عباس ومايسطرون اى وما يعملون وقال السدى ومايسطرون يعنى الملائكه وبما تكتب من اعمال العباد وقال آخرون بل المراد هىنا بالقلم الذى أجراه الله بالقدر حين كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين الف عام .

التحليل :- ن

لو اننا عرفنا ان كلمة قرآن اولها (ق) وآخرها (ن)

فنستنتج ما المقصود بذكر حرف (ن)

فالآيه القرآنيه تقول " ن والقلم ومايسطرون " فى هذا المقام نرى ان مايسطرون بالقلم المقصود بهم فى عمومهم العرب الذين نزل القرآن فيهم بلغتهم .

ومظاهر الحياة العقليه فى الجاهليه هى اللغه والشعر والأمثال والقصص وهى فقط مظاهر عقلهم ولنتكلم عن اللغه والشعر لماله من ارتباط بالموضوع محل البحث

وقد ظل الشعر الجاهلى غير مكتوب نحو قرنين وظلت تتناقله الرواه شفاها ونحن نعلم مافى هذا من تعرض للخطأ والتغبير ولم ينكر احداً الشعر الجاهلى كله جملة بل الباحثون عنه منهم من يبالغ فى الشك ومنهم من يبالغ فى اليقين ومنهم من يقتصد .

وتدل اللغه على الحياة العقلية من ناحيه ان لغه كل امة فى كل عصر مظهر من مظاهر عقلها .

واكثر الشعر والنثر الجاهلى قدضاع قال ابو عمرو بن العلاء " ماانتهى اليكم مما قالته العرب إلا أقله ولوجاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير "

وكثير من الالفاظ العربية خلق فى العصر الاسلامى قال ابن جنى فى الخصائص " إن العربى إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته فعرف وارتجل مالم يسبق اليه . فقد حكى عن رؤبة وابيه انهما كانا برتجلان الفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها "

والقران الكريم نزل بلغة العرب وفهمه العرب وقت نزوله ونصّه لايحتمل الشك فنستطيع ان نتعرف منه لغة الجاهليين فتقول صحيح ان القرآن نزل بلغة العرب ونصه لايحتمل الشك وهو يفيدنا فى تعرف كثير من حياة الجاهلية العقلية فيما يحكى من اقوال المعاندين وفيما يصور من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية . ولكن الفاظه وتعبيراته ومعانيه لاتمثل لغه الجاهليين باكملها لان القرآن استعمل الفاظا لم يكن

يستعملها الجاهليون وخصص ألفاظا لمعان لم يكن يخصصها الجاهليون . وله أسلوب أخاذ كان بعيدا عن اسلوب الجاهليين وله معان كذلك .

فلا نستطيع ان نقول إن معجم القرآن ومعانيه وامثاله تمثل الحياة العقلية من الناحية اللغوية.

ويذهب بعض الباحثين الى ان الشعراء فى الجاهلية كانوا أهم أهل المعرفة " يعنون بذلك أن طبقه الشعراء فى الجاهلية كانوا اعلم أهل زمانهم وليسوا يعنون بالضرورة أى نوع من انواع العلم المنظم . إنما يعنون أنهم أعلم بما يتطلبه نوع معيشتهم كمعرفة الانساب ومثالب القبيلة ومناحيها . وقد يساعد على هذا الراى اشتقاق المادة . فشعر فى الاصل معناها علم تقول شعرت به : علمت وليت شعرى ماصنع فلان – أى ليت علمي محيط بما صنع " ومايشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون "ما يدريكم وشعر بكذا : فطن كما فى اللسان . فالمادة كلها معناها العلم والمعرفة . وعليه فيكون الشاعر معناه العالم والشعراء العلماء ثم خصصوا الشعر بهذا الضرب من القول . قال فى اللسان " والشعر منظوم القول . غلب عليه لشرفه بالوزن والقافيه وإن كان كل علم شعراً من حيث غلب الفقه على علم الشرع .

ويرى بعض المستشرفين أن كلمة شعرمأخوذة من اللغه العبرية فيها (شير) بمعنى الترتيله او التسبيحة القدسية ويرجحون ذلك بأنه لم يرد فى اللغه العربية شعر بمعنى ألف البيت أوالقصيدة وكل مافيها شعر بمعنى قال الشعر وفرق بينهما .

وكان الشعراء اعلم الطبقات فى الجاهلية ونحن نشك فى هذا كثيرا لأنا نرى أنه كان فى الجاهليه طبقه اخرى هى طبقة الحكام

والشعراء كانوا من ارقى الطبقات عقلا بدليل ماصدر عنهم من شعر وبدليل أحاديث مبعثرة نراها تدل على اعتداد الشعراء بأنفسهم من ناحية الرقى العقلى كالذى جاد فى سيرة ابن هشام " ان الطفيل الدوسى قدم مكة ورسول الله بها فحذره

رجال من قريش من سماع النبى كى لايتاثر بقوله قال الطفيل فمازالوا بى حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئا ثم قلت فى نفس واثكل أبى والله إنى رجل لبيب شاعر مايخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى من ان أسمع من هذا الرجل مايقول فإن كان الذى يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته "

اضف الى ذلك أنا نجد اكثر الشعراء فى الجاهلية من اكرم الناس على قومهم لان موقف الشاعر فى قبيلته كان التغنى بمناقبها ورثاء موتاها وهجاء اعدائها وقل أن نجد فى اول امرهم من كان صعلوكا يتخذ الشعر حرفه كما فعل الخطيئه بعد ، ومع هذا فإنا نرى أن الشعراء كانوا من ارقى طبقاتهم عقلا ولكن ليسوا أرقاهم .

وكان يجب ان يعنى بالشعر الجاهليى هذه العناية متى عددناه " ديوانا " تسجل فيه الحوادث والعادات ونظرنا إليه كأنه وثائق تاريخيه . ولكن يظهر ان هذا النظر الى الشعر الجاهلى لم يكن سائدا عند الرواة والادباء .

ولما انتشرت اليهودية والنصرانيه بين العرب ظهرت نغمة دينيه جديدة تراها فى مثل شعر عدى بن زيد فى الحيره

وخلاصة القول أن الشعر الجاهلى لايدلنا على خيال واسع متنوع ولاعلى غزارة فى وصف المشاعر والوجدان بقدر مايدلنا على مهارة فى التعبير وحسن بيان فى القول .

وهنا فى هذا المقام نذكر بعض الشعر علي سبيل المثال يفيدنا فى معرفة القوافى ، للمقارنه بها على قوله تعالى (ن والقلم ومايسطرون)

وجدنا فى اليهود رجال صدق ... على ماكان من دين مريب

لعمرك انى وابنى غريض ... لمثل الماء خالطة الحليب

خليلان اكسبتهما وإنى ... لخله ماجد أبداً كسوب

وقال أبو الطمحان الاسدى وكان نديما لناس من بنى الحداء وكانوا نصارى

فأحب ندامتهم فقال :

- كأن لم يكن فى القصر قصر مقاتل	وزورة ظل ناعم وصديق
- ولم أرد البطـــحاء أفـــــرج مـاءه	بخمر من البروقتين عتيق
- معى كل فضفــافى الثيـاب كأنه	إذا ماجرى فيه المـــدام

فتيــق

- بنو الصلب والحداء كل سـمـيـدع	له فى العروق الصـالحـات

عروق

- وانى وان كـانوا نصـــارى أحــبـــهم	ويرتاح قلبى نحـــوهـم

ويتـــوق

ويقول ابو نواس

سالت أخـــى اباعيسى	وجبريــل لـــه عقـل
فقلت : الراح تعجبنى	فقال كثيرها قتـــــل
رأيت طبائع الانســـا	ن اربعة هى الاصل
فأربعــه لاربعـــــة	لكـل طبيعـــة رطـل

وقد كان لكل من اليهودية والنصر انيه ثقافة وقد تسرب الى المسلمين شىء منها .

ومن خطباء قريش خالد بن سلمه المخزومي ومن خطباء العرب عطارد بن حاجب ابن زرارة وهو كان الخطيب عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن الخطباء عوف ابن عبد الله بن عتبه بن مسعود وكان مع ذلك راوية - ناسبا شاعراً وكان الجارود ابن أبى سيرة ومكين أبا نوفل من أبين الناس وأحسنهم حديثا وكان راوية علاقة شاعرا مفلقا ومن الخطباء الذين لايضاهون ولايجارون عبد الله بن عباس ذكره حسان بن ثابت فقال

– اذا قـال لـــم يتـــرك مقـالا لقـائل   بملتـقطات لانرى بينهـــا فضـــلا

– كفى وشفى مافى النفوس ولم يدع   لذى أربه فى القول جداً ولاهزلاً

– سمـوه الى العليا بغيـــر مشقـــه   فقلت ذراهـــا لادينـا ولاوغلا

نكتفى بهذا القدر وتود أن نذكر : بالآيه " ن والقلم وما يسطرون فقد اوضحنا اسلوب العـرب قـبل نزول القـرآن وانهم كـانوا شـعـراء مـفـوهين وخطبـاء قـادرين اى يسطرون بالقلم " . وكانت القوافى فى اشعـارهم تنتهى فى آخر الشـعر بحرف الباء مـرة وحـرف القـاف اخـرى وحـرف اللام ثالثه وحرف " لا " مـرة أخـرى . ولكن لم تكن هذهالنهايات لها عدد محدد ومحسوب اى ان النهايات بهذه الحروف تأتى كما تنتهى ابيـات الشـعـر – او القـصيدة دون ان يكون هناك اى حسـابات لأعداد هـذه النهـايات ولكن لو رجعنا الى السورة (ن والقلم ومايسطـرون) نجـد مايلى : –

لوجدنا كما سبق ان حرف القاف اول القرآن " حرف النون آخر القرآن . وحرف النون هنا فى هذه الآيه محل البحث المقصـود منها حـروف النون فى نـهايات الآيات وأنها وضعت بعدد طبقا للحساب الدقيق للمعمار القرآنى ولنرى مايلى : –

ن نهاية محسوبة للآيات القرآنية

ومايسطرون (١)	ولايستثنون (١٨)	ظالمين (٢٩)	تحكمون (٣٩)
ويبصرون (٥)	نائمون (١٩)	يتلاومون (٣٠)	صادقين (٤١)
المفتون (٦)	مصبحين (٢١)	طاغين (٣١)	يستطيعون (٤٢)
المهتدين (٧)	صارمين (٢٢)	راغبون (٣٢)	سالمون (٤٣)
المكذبين (٨)	يتخافتون (٢٣)	يعلمون (٣٣)	لايعلمون (٤٤)
فيدهنون (٩)	مسكين (٢٤)	كالمجرمين (٣٥)	مثقلون (٤٦)
مهين (١٠)	قادرين (٢٥)	تحكمون (٣٦)	يكتبون (٤٧)
وبنين (١٤)	لضالون (٢٦)	تدرسون (٣٧)	الصالحين (٥٠)
الاولين (١٥)	محرومون (٢٧)	تخيرون (٣٨)	للعالمين (٥٢)
مصبحين (١٧)	لولا تسبحون (٢٨)		

نجد مما سبق ان نهايات الآيات عددها ٣٨ حرفا نون اى ١٩X٢ وهى ن للجميع فاذا اضيفت حرف ن للمفرد بالسورة لسيدنا رسول الله ولله جل جلاله كما يلى :

* ما أنت بنعمه ربك بمجنون (٢)
* وإن لك لأجرا غير ممنون (٣)
* واملى لهم إن كيدى متين (٤٥)
* لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون (٥١)

فيكون مجموع الرقم ن نهايات الآيات ٤٢ = ٦ X ٧

مع العلم بأن عدد الآيات فى هذه السوره ٥٢ أيه

* فالاعجاز العددى فى الاولى لعدد نون للمجموع هو ١٩ X ٢

* والاعجاز العددى فى الثانى لجميع حروف نون وهى ٧ X ٦ = ٤٢

ولنرى اعجاز القرآن الكريم فى عدد ٧

اولا :-

ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم ٨٧ الحجر

ثانيا :-

* عدد حروف اللغه العربية ٧ X ٤= ٢٨ حرفا

* عدد السور المقترنه بالحروف محل البحث ٧ X ٤ = ٢٨ سورة

* عدد حروف فاتحة الكتاب ٧ X ٣ = ٢١ حرفا

* عدد حروف اوائل السور ٧ X ٢ = ١٤ حرفا

خـاتمـه

بالرجوع الى النص القرانى

١- سورة العلق

اقرأ باسم ربك الذى خلق (١) الى قوله تعالى الذى علم بالقلم (٤)

٢- سورة القلم

ن والقلم ومايسطرون (١)

نجد ان سورة العلق اول مانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسورة القلم ثانى سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تحدثنا ان نقرأ ونكتب بالقلم اى القرءاة والكتابة هي أوائل السور وشتان بين مانقرأه مما أوحى الى الرسول وبين ماعلمه لنا الله بالقلم اى مانكتبه اى مايسطرون فالكمال والدقة الحسابيه والعددية ضفه مايوحى به الله على سيدنا رسول الله ومايسطرون أو مايكتب البشر والذى لا يصل الى حد الكمال فهو من كتابة البشر وعلى قدر عقلهم وماتعلموه من المولى عز وجل .

ولنقرأ من سورة اللرحمن

الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الأنسان (٣) علمه البيان (٤)

منها فى هذه السورة علم القرآن . آيه

علمة البيان . آية

تأييدا لما ورد بالموضوع فالقرآن لغه المولى عز وجل اما البيان فهو مايتعلمه البشر بالقلم وفرق كبير مابين ما انزله الله وحيا ونقرأه وبين مانكتب عموما .

ولنرى الآيات الواردة بالقرآن الكريم والتى اراد الله بها ان يوضح لنا الفرق بين مايكتبون بأيديهم . لمحاولة التشبه استكبارا من الكفار ، لقوله " وماهو من الكتاب "وقوله " ويقولون هذا من عند الله " طبقا للآيات التالية : -

" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) (البقرة)

" وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وماهو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (٧٨) (آل عمران)

مصادر هذا الباب

- تفسير القرآن العظيم

للامام الجليل الحافظ عماد الدين ابو الفداء

اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى

المتوفى ٧٧٤ هـ

- ضحى الاسلام

تاليف أحمد أمين

١٣٥١ - ١٩٢٣م

- فجر الاسلام " الحياة العقلية)

تاليف احمد امين

١٣٦٠ - ١٩٤١ هـ

- القديم والحديث

محمد كرد على

رئيس المجمع العلمى العربى

١٣٤٣ هـ - ١٩٣٥ م

" ووزير معارف دولة دمشق " سابقا

البـاب السادس

جــوهــرة

السـور المفتتحه بالحروف اوائل السورقدمت بذكر القرآن ووصفه وكونه من عند الله . ولنرى ذلك من النص القرانى :-

اولا :-

١- " ن والقلم ومايسطرون " (١) (سورة القلم)

وقد ذكر القلم فى سورة العلق " الذى علم بالقلم "

٢- "ق والقرءان المجيد (١) (سورة ق)

٣- " ص والقرءان ذى الذكر (١) (سورة ص)

٤- " المص (١) كتاب انزل اليك " (٢) (سورة الاعراف

٥- " يس (١) والقرأن الحكيم (٢) (سورة يس)

٦- " طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين " (٢) (الشعراء)

٧- " طس تلك آيات القرأن وكتاب مبين (١) هدى وبشرى للمؤمنين (٢) (النمل)

٨- " طسم (١) تلك ءايات الكتاب المبين (٢) (القصص)

٩- " الر تلك ءايات الكتاب الحكيم " (١) (يونس)

١٠ - " الر كتاب احكمت ءاياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " (١) (هود)

١١- " الر تلك ءايات الكتـاب المبين (١) إنا انزلناه قـرءانا عـربيـا لعلكم تعـقلـون " (يوسف)

١٢- " الر تلك ءايات الكتاب وقرءان مبين (١) (الحجر)

١٣ - " الم (١) تلك ءايات الكتاب الحكيم (٢) هدى ورحمة للمحسنين (٣) (لقمان)

١٤-" حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم " (٢) (غافر)

١٥-" حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم (٢) كتاب فصلت أياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣) (فصلت)

١٦- "حم (١) عسق (٢) كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك العزيز الحكيم (٣) " (الشورى) ١٧- " حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا جعلنه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (٣) وإنه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم (٤) الزخرف

١٨- " حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا انزلناه فى ليلة مباركه إنا كنا منذرين (٣) فيها يفرق كل امر حكيم "(٤) (الدخان)

١٩- " حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) (الجاثيه)

٢٠- " حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) (الاحقاف)

٢١- " الر كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد " (١) ابراهيم

٢٢- " الم (١) تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين " (٢) (السجده)

٢٣- " الم (١) ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين (٢) (البقرة)

٢٤ - " الم (١) الله لاإله الاهو الحى القيوم (٢) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل " (٣) (آل عمران)

٢٥-" المر تلك ءايات الكتاب والذى انزل إليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون " (١) (الرعد)

ثانيا :-

* وذكر الله سبحانه وتعالى ثلاثه سور فقط من السور المفتتحه بالحروف اوائل السور " بأخبار أوبأحداث " تحدث كما فى الآيات التالية وهى إن تدل فتدل على الاعجاز فى اخبارنا بأحداث مسقتبليه لا يعلمها الاالله سبحانه وتعالى : -

٢٦- " الم (١) غلبت الروم (٢) فى أدني الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) فى

بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون " (٤) (الروم)

٢٧- " الم (١) احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لايفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) " العنكبوت

٢٨- " كهيعص (١) ذكر رحمه ربك عبده زكريا (٢) إذ نادى ربه نداء خفياً (٣) قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا (٤) الى قوله تعالى : « يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيا لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا » (٨) (مريم)

* ونظرا لأن بعض المفسرين قد اشار الى ان ماذكر فى اول الباب ان هذه الحروف تقترن بذكر القرآن ووصفه وكونه من عند الله فى عدد ٢٥ سورة فقط وان هناك ثلاثة سور – مريم والعنكبوت والروم لايذكر فيها ذلك .

وفيما يلى توضيح ان الثلاثه سور من جنس عدد ٢٥ سورة من حيث كون الحروف مقترنه بوصف القرآن وإعجازه وإنه من عند الله .. عالم الغيب وحده الملك الوهاب القادر القدير .

سورة الروم :

انه اقترن بالحروف اوائل السور فى هذه السورة اخبار مالايقدر الاالله سبحانه وتعالى ان يعرفه ويخبرنا به مقدما وهو ان الروم غلبتها فارس وانه سيغلبون فى بضع سنين خبر مستقبلى لايعرفه الاالله وقد حدث ذلك بعد سبع سنين وان الروم المالكة لتلك البلاد قد غلبها المسلمون بعد نزول الآية بتسع سنين ولاجرم ان الامر يعد معجزة ولا ينافي احدهما الآخر فإن الروم غلبوا الفرس وغلبهم المسلمون ولذلك قرأت الآية بوجهين .

سورة العنكبوت :

انه اقترن بالحروف اوائل السور فى هذه السوره اخبار مالايقدر سوى الله سبحانه وتعالى ان يعرفه ويخبرنا به وهذا وصفا غيبيا من وصف للقرآن واعجازه .

أى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم " آمنا على انهم لايتركون لقولهم آمنا بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات وانواع المصائب فى الانفس والاموال والفقر والقحط ومصابرة الكفار ولقد فتن الله بعض الناس ببعض لتخلص نفوسهم من اسر المادة وذل الطبيعة لأن التهذيب والتأديب بالعلم والمعرفة ،

ولقد فتنا الذين من قبلهم فذلك سنه قديمه شرعناها لكم كما شرعناها للأمم قبلكم فلا ينبغى أن يتوقع الناس خلاف ذلك فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكافرين اى فلينظره الله الصادقين والكاذبين وليميزهما أوليجازيهما

سورة مريم :

انه اقترن بالحروف اوائل السور فى هذه السورة اخبار مالايقدر سوى الله سبحانه وتعالى ان يعرفه ويخبرنا به وهذا وصفا لاعجاز القرآن والعلاقة بين الله وآوليائه الصالحين وإنه اذا نادى انسان ربه نداءا خفيا دعاه سرا فإن الله يعلم السر والنجوى . قال رب انى وهن العظيم منى ولم اكن بدعائك رب شقيا اى دعائي اياك بقول زكريا ياربى إنك عودتنى اجابه الدعاء فيما مضى والكريم اذا عود عاد ولن يقطع رجاء من اعتادها وكانت امراتى عاقرا لاتلد . يازكريا انا نبشرك [1] بغلام اسمه يحيى اجاب دعاءه وتولى تسميته الولد بنفسه ولم نجعل له من قبل سميا اى انه لم يسم ، إحد بهذا الاسم قبله اولن يشبهه احد قبل ذلك لانه لم يعصى الله ولم يهم

---

(١) ان الاسم يحيى دليل على حياته حيث مات شهيداً والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون

بمعصيه قط وكان حصورا لا يأتى النساء وقد ولد من شيخ وعجوز فهذه الصفات لم تكن لاحد قبله .

والموضوع الاعجازى الآخر فى هذه السور هو .

وارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فلما رأته قالت إني اعوذ بالرحمن منك وذلك لشدة عفافها إن كنت تقيا تتقى الله وتكثر بالاستعاذة قال انما انا رسول ربك الذى استعذت به لاهب لك غلاما اى لاكون سببا فى هبته بالنفخ فى قميصك ، زكيا طاهر من الذنوب كما انك انت طاهرة أونامية فى الطهارة كلما ذادت سنه (قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ، ولم يقربنى زوج ولم آك بغيا) (فاجرة) فالولد إنما لن يكون سفاح ونكاح وإنما بعيدة عنهما (قال) جبريل هكذا قال ربك (كذلك) قال ربك هو على هين) اى خلق ولدك بلا اب ولنفعل ذلك (لنجعله آيه للناس) اى علامة لهم ودلاله على قدرتنا ورحمة منا ونعمه لمن تبعه على دينه حتى ينسخ وكان امرا مقضيا محكوما مفروغا منه لايرد رلايبدل (فحملته ؟) فلما حملته (انتبذت به مكانا قصيا) بعيدا عن اهلها اى اقصى الوادى وهو بيت لحم لتقر من أهلها وقومها (فأجاءها المخاض) فألجأها المخاض وهو وجع الولادة (الى جذع النخلة) لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة والجذع مابين العرق .. والغصن وكانت نخلة لارأس لها يابسه(قالت ياليتنى مت قبل هذا) فتمنت الموت استيحاء من الناس وخوفا من الفضيحة (وكنت نسيا منسيا) اى شيئا حقيرا متروكا لم يذكر او تمنت انها لم تخلق (فناداها من تحتها) (ان لاتحزنى) اى لاتحزنى (قد جعل ربك تحتك سريا) سيدا وهو ابنك عيسى أو جدولا يجرى فيه الماء (وهزى اليك بجزع النخله) .... الخ .

الخاتمة

- ان السور التى اقترنت - بالحروف اوائل السور القرآنيه بدأت بذكر القرآن والكتاب المبين او كتاب احكمت آياته وعدد السور التى اقترنت بذلك (٢٥) خمسه وعشرون سوره .

اما الثلاثة سور الروم - العنكبوت - مريم فهما خاتمه اعجاز القرآن وتوضيح قدرة الله وحده .

فالثلاثة سور فيها الدلاله على هذا الكتاب وبيانه واحكام آياته - **فواحدة بها** اخبار مستقبلى وبصدق هذا الكتاب وتمت الآية والآيه الثانيه بيان للناس انه لابد قبل الإيمان الافتتان لمن سبق ومن يعيش ولمن سوف يأتى والآية الثالثه دلاله على اعجاز الملك الوهاب الذى اعطى زكريا العجوز وامرأته عاقرا ولدا اسمه يحيى لم يسبقه احد فى هذا الاسم ثم كان من الملك الوهاب ان وهب مريم سيدنا عيسى بدون أب .

سبحانك جل شأنك . والثلاثه سور دلاله على الاعجاز القرانى .

اليس الامر أصبح جليا واضحاً . إن الامر عظيم وإن الامور يجب ان تدرس وقصص " العذراء " مريم " وسيدنا " عيسى وقصص " سيدنا " زكريا و" سيدنا " يحيى إن ذلك لم يكن مجرد مصادفات فإن الكتب السماوية لها اسرار وإن هذا من اعجب مايستخرج من السور والآيات .

لقد ظهر الحق واستبان السبيل وانفلج إشراق الصبح لذى عينين فبالعلم فلنفرح " هو خير مما يجمعون "

ففز بعلم تعيش حيابه أبداً

الناس موتى وأهل العلم أحياء

وقيمه المرء ماقد كان يحسنه

والجاهلون لأهل العلم أعــداء

" قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولوجئنا بمثله مدداً سورة الكهف " ١٠٩ "

" وقول الخضر فى حديث البخارى ومسلم أن علمى وعلمك ياموسى بالنسبه لعلم الله كما أخذه العصفور من هذا البحر "

﴿ وقـــل ربـــى زدنـــى علـمـــاً ﴾

مصادر هذا الباب

- الجواهر فى تفسير القرآن الكريم

تأليف الاستاذ الحكيم الشيخ طنطاوى جوهرى

- القول المبين فى تفسير سورة يس

الدكتور حسن يونس حسن عبيدو

مدرس التفسير وعلم القرآن

كلية الدعوة الاسلاميه جامعة الأزهر القاهرة

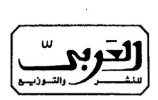
صدر ١٩٩١

محتويات الكتاب

رقم الايداع ٩٧/٢٢١١

I.S.B.N.

977-5040-63-9



٦٠ شارع القصر العينى – أمام
روزاليوسف (١١٤٥١) القاهرة
ت: ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٥٤٧٥٦٦